



ماذا لو لم تتوغل
منظومة مخلوف
الاقتصادية في
سوريا؟

13

الطائرات المسيّرة.. يد الأجنبي الطويلة في سماء سوريا



ملف خاص



02

أخبار سوريا

"الإدارة الذاتية"
تراجع عن قرارات
لتسكين الاحتجاجات

03

تقارير مراسلين

"الصحة العالمية"
لا تستجيب للحملة ضد
عضوية سوريا بمجلسها
التنفيذي

04

تقارير مراسلين

جرائم السرقة في حلب
ترداد ولا حلول حكومية
لإيقافها

05

تقارير مراسلين

إبتزاز مادي ومعنوي
لموظفي المنظمات
الإغاثية والمدنية في الرقة

06

فعاليات ومبادرات

موسم الحصاد يبدأ..
والحرائق تزداد
في شمال غربي سوريا

19

رياضة

كأس أمم أوروبا 2020
لقاء تاريخي بين
فرنسا وألمانيا



مسيرة الأسد
في التهيب
والتخويف
تمتد خارج سوريا



14

القصف، ومواطني الدول التي لا تجمعها بالنظام علاقات طيبة، والثاني الخوف من الوقوع فريسة لاضطهاد النظام وأتباعه، وردود فعل انتقامية تجاه أملاك وأقرباء المعتنق عن التصويت (في حال كان خارج سوريا)، أو توقيفه حال العودة إلى سوريا.

النظام سطوته الأمنية عبر حلفائه، مثل لبنان. ووجد اللاجئ السوري نفسه محاصراً بخوفين، الأول هو الانخراط في انتخابات تشير توتر السوريين المعارضين الذين تربطهم بالنظام ذكريات سيئة عاشوا بعضها في المعتقلات أو تحت وطأة

شهدت الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أجراها النظام، في 26 من أيار الماضي، في مناطق سيطرته، وفي بعض سفاراته المفتوحة حول العالم، حضوراً لخوف السوريين تجاوز الحدود، إذ شارك بعضهم بالانتخابات، خاصة في الدول التي يمارس فيها

هل يمكن البناء على الحالة لحراك سلمي؟ "الإدارة الذاتية" تتراجع عن قرارات لتسكين الاحتجاجات



عناصر من "قسد" - 23 من آذار 2021 (AFP)

ووصلت ارتدادات الاحتجاجات في منبج إلى تأجيل "قسد" الخدمة العسكرية لأبناء مناطق خاضعة لسيطرة "الجيش الوطني" المقيمين في مناطق سيطرتها، بحسب تعميم صدر في 5 من حزيران الحالي. وسُتت "قسد" منذ العام 2014 قوانين فرضت التجنيد الإجباري على الشباب بين 18 و30 عاماً، في مناطق سيطرتها الممتدة على معظم محافظة الحسكة وأجزاء واسعة من محافظتي الرقة ودير الزور ومدنتي كوباني (عين العرب) ومنبج بريف حلب الشرقي. وتنتشر الحواجز الأمنية في مختلف مناطق سيطرة "قسد" لإيقاف أي شخص يمكن أن يشمله قانون التجنيد، في مشهد يعيد إلى ذاكرة السوريين في المنطقة ما كانت تفعله حواجز قوات الأمن السورية باقتياد الشباب إلى الخدمة الإلزامية، وهو ما قوبل بمظاهرات رافضة سابقة. وأُلفت "الإدارة الذاتية" القرار رقم "119"، في أيار الماضي، القاضي برفع أسعار المحروقات إلى أضعاف، وأعادت الأسعار التي كانت قبل صدور القرار، وذلك إلى حين صدور قرار جديد وإجراء تعديلات. ويأتي إلغاء القرار نتيجة مظاهرات شهدتها مناطق شمال شرقي سوريا، احتجاجاً على رفع أسعار المحروقات. لكن "الإدارة" علقت في بيانات لها على الاحتجاجات بأنها استُغلت من قبل "متربصين وعابثين بالأمن العام، لضرب الأمن والاستقرار عبر الاعتداء على النقاط والمراكز العسكرية والمؤسسات المدنية، واستعمال السلاح ضد القوى الأمنية والعسكرية بين المدنيين، ما أدى إلى سقوط عدد من الضحايا وعدد من الجرحى"، وهو ما تحدثت عنه أيضاً في أحداث منبج الأخيرة وحتى التوترات السابقة المناهضة لها.

آليات تعامل مع الاحتجاجات مفقودة
الباحث أنس شواخ قال، إن "قسد" لن يختلف تعاملها ضد الاحتجاجات، لأنه ليست هناك آلية مناسبة للتعامل مع احتجاجات كهذه. إذ يجب تدريب جهاز أمني خاص قادر على التعامل مع هذه الاحتجاجات، و"قسد" لا تملك ذلك، كالقنابل الغازية وخراطيم المياه، أي الأساليب الطبيعية المستخدمة في جميع الدول. وإذا لم يضغط التحالف الدولي لإنشاء هذا الجهاز فلن يتم التغيير في المستقبل القريب.

ثلاثة حوادث في أقل من شهر
اعتقل ملثمون يتبعون لـ"قسد" عضو المكتب الإعلامي في المنظمة الأثرورية الديمقراطية التابعة لـ"جبهة السلام والحرية" حسام القس بعد الاعتداء عليه بالضرب في منطقة السوق وسط مدينة المالكية، على خلفية انتقاده عمليات التجنيد الإجباري لدى "قسد" عبر صفحته في "فيس بوك"، بحسب "الشبكة السورية لحقوق الإنسان".

إلا أن "قسد" أفرجت عن الناشط الإعلامي حسام بعد يومين من الاعتقال، في 4 من حزيران الحالي، وسط أنباء عن تعرضه للضرب خلال فترة اعتقاله.

واضطرت "قسد" لإيقاف العمل بقانون "واجب الدفاع الذاتي" (التجنيد الإجباري)، المفروض في منبج، وإحالة إلى الدراسة والنقاش، وذلك عقب التوترات في المدينة، وإحراق حواجز ومقرات "قسد" في بعض القرى بمنطقة منبج احتجاجاً على قانون التجنيد.

وقُتل خلال الاحتجاجات ثمانية أشخاص وجُرح العشرات، بحسب ما نقلته "رويترز" عن مصادر طبية وأمنية محلية.

قد يُدخل المنطقة كلها في فوضى جديدة وصراع أهلي لن يكون لمصلحة التحالف الدولي"، حسب الباحث مهند الكاطع، المنحدر من المنطقة.

تأثير إيجابي للأحداث الأخيرة
ستولد الأحداث الأخيرة وما آلت إليه الأمور من قرارات "الإدارة الذاتية" دافعاً كبيراً لبقية المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة"، كي تطالب بحقوقها أكثر ويكون لها جدوى، وسترفع سقف توقعاتها للاستجابة، حسب الباحث أنس شواخ.

واعتبر الباحث شواخ أن تراجع "الإدارة" عن قرار التجنيد "فرصة ذهبية لجميع أبناء المناطق"، وستستثمر عن طريق إضرابات واحتجاجات سلمية، رغم معرفة الناس أن ضربتها قد تكون عالية، بينما يتعين على المدنيين لتقوية موقفهم، حسب مهند الكاطع، أن يستمروا بفعاليات الحراك السلمي، و"رفض كل سياسات سلطات الأمر الواقع من أدلجة التعليم والمجتمع، وفرض مسميات وفعاليات لا تتناسب مع قيم المجتمع ولا مع الحالة الوطنية، ورفض كل رموز وشخصيات وأعلام أجنبية، تسعى جماعة حزب (العمال الكردستاني) لرفضها".

وأكد مهند الكاطع وجوب أن يكون الحراك جماعياً، ويحرص فيه المحتجون على توثيق نشاطهم أو ما يتعرضون له بالتصوير الحي والمباشر، لأن نقل صورة المظاهرات والحراك يشكل أكبر وسيلة ضغط على إدارة الأمر الواقع.

وأشار بسام الأحمد إلى أن من الأساليب التي يمكن للأهالي تعزيز مواقفهم بها للضغط على "الإدارة الذاتية" لتحقيق مطالبهم، تنظيم أنفسهم والضغط للمشاركة في المؤسسات الحقيقية والحوكمة، وطرح مطالباتهم ومصالحهم، ونسيان مصالح الدول الأخرى.

بلدي، أن الاحتجاجات شارك فيها مواطنون من المؤيدين لـ"الإدارة" وهم جزء منها، ومن مختلف الأطياف، كالعرب والسريان والكرد والمنظمات التابعة لهم.

كما أن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الأساسي لـ"الإدارة"، وخاصة أجنحتها العسكرية والأمنية، تدخل في توترات منبج، وحاول إيجاد حل وسط، كرفع رواتب العاملين ضمن "الإدارة" والقوى الأمنية والعسكرية، مقابل أن يكون هناك تجنيد طوعي، بحسب ما قاله بسام الأحمد لعنب بلدي.

ويرى الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، أن استجابة "الإدارة" كانت على شكل "مساومة"، إذ لم يحقق المتظاهرون المطالب الأساسية بإلغاء التجنيد بشكل كامل".

ورجح أنس شواخ، في حديث إلى عنب بلدي، أنه لن تكون هناك مستجدات حقيقية بالنظر إلى الحوادث القديمة، بسبب تشكيل لجنة محاسبة من قبل "الإدارة"، ستكون نتائجها محسومة لمصلحة "قسد"، وستماطل الإدارة ولن تحاسب المسؤولين في صفوفها عن قتل المحتجين في منبج المعترضين على قانون التجنيد الإلزامي.

وتعتبر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) الذراع العسكرية لـ"الإدارة"، وتتهم بهيمنتها على مفاصل الحياة العسكرية والمدنية في المنطقة. واستطاعت "قسد" و"قوات الأمن الداخلي" (أسايش) التابعة لـ"الإدارة" قمع جميع المظاهرات السابقة الراضة للتجنيد الإجباري، وأجرت حملات اعتقال طالت ناشطين مناهضين لها اتهمتهم بالانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية".

وغالباً ما يضغط التحالف الدولي على "قسد" للتراجع عن بعض القرارات كالأحداث الأخيرة، لأن ذلك

عنب بلدي - علي درويش

استطاع الأهالي في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمالي وشرقي سوريا فرض مطالبهم على "الإدارة"، عبر احتجاجات سلمية رغم التعامل الأمني معهم، الذي أدى إلى مقتل محتجين سلميين.

وتراجعت "الإدارة الذاتية" عن قراري رفع أسعار المحروقات، والتجنيد في مدينة منبج شرقي حلب، منذ منتصف أيار الماضي، ثم أُجّلت الخدمة الإلزامية العسكرية للشباب المنحدرين من مناطق يسيطر عليها "الجيش الوطني" ويقومون تحت سيطرتها.

كما أفرجت عن الناشط الإعلامي وعضو المكتب الإعلامي في المنظمة الأثرورية الديمقراطية التابعة لـ"جبهة السلام والحرية" حسام القس.

وتتمتد مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" من مدينة منبج وعين العرب بريف حلب، مروراً بمحافظة الرقة والحسكة وجزء من ريف دير الزور، باستثناء سيطرة النظام على جزء من مدينة القامشلي متمثل بمطار المدينة والمربع الأمني وجزء من الأحياء السكنية، كما أن مدنتي رأس العين وتل أبيض على الحدود التركية خارج مناطق سيطرتها.

الضغط الداخلي أجبر "الإدارة" على التراجع.. هل ينتج مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، اعتبار أن رضوخ "الإدارة" لمطالب المحتجين جاء نتيجة "الضغط الشعبي والاستياء من الداخل وليس الخارج"، أي "من صلب المجتمع"، وليس من الجماعات السياسية المختلفة مع "الإدارة" كـ"المجلس الوطني الكردي".

وأضاف الأحمد، في حديث إلى عنب

"لا علاقة لنا بالسياسة"

"الصحة العالمية" لا تستجيب للحملة ضد عضوية سوريا بمجلسها التنفيذي



وزير الصحة في حكومة النظام السوري، حسن غياش (تصديق عنب بلدي)

عنب بلدي - زينب مصري

في المجال الصحي، مع دعوات لمنظمة الصحة إلى التراجع عن قرارها. وحول انتخاب النظام لعضوية المجلس التنفيذي في ظل استهدافه المباشر للعاملين الصحيين وتدميره المرافق الصحية، قالت مسؤولة الإعلام والاتصال في منظمة الصحة العالمية، إيناس همام، في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إنه وفقاً للعملية القياسية، يتم تعيين البلدان المنتخبة في المجلس التنفيذي من قبل الدول الأعضاء من كل منطقة من مناطق منظمة الصحة العالمية الست، التي ترشح مرشحاً من نفس المنطقة على أساس نظام الحصص.

وأضافت همام أن سوريا انتُخبت لعضوية المجلس التنفيذي من قبل 22 دولة من إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية. وأوضحت همام أن مهمة المنظمة تتمثل في تحقيق نتائج صحية أفضل لجميع الناس، بما في ذلك السكان في جميع البلدان، والمنظمة ليست مجهزة أو مفوضة لإيجاد حلول سياسية، وتدعو باستمرار جميع الأطراف في البلدان المتضررة من النزاعات إلى احترام الحق في الصحة، وضمان حصول الفئات الأكثر ضعفاً على الرعاية الصحية، وحماية الرعاية الصحية.

وأشارت إلى أن المنظمة تنفذ أنشطة الاستجابة من خلال مكتبها الرئيس في دمشق ومكاتبها الفرعية في جميع أنحاء سوريا، بدعم من العمليات عبر الحدود من مركز في ولاية غازي عنتاب التركية.

وبحسب همام، تضم الكتلة الصحية في سوريا (التي أسست عام 2012)، تحت قيادة منظمة الصحة العالمية، شبكة من 200 شريك في القطاع الصحي (بما في ذلك الشركاء عبر الحدود) لدعم الاستجابة الصحية لجميع السوريين في جميع أنحاء البلاد.

رسالة من "SAMS" إلى "الصحة العالمية"

ووجهت "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (SAMS) وجمعية "أطباء من أجل حقوق الإنسان" (PHR) رسالة إلى "الصحة العالمية"، عارضتا فيها انضمام النظام السوري إلى مجلس إدارة المنظمة، بسبب وجود سجل "مرّوع" لمدة عشر سنوات من الهجمات المتعمدة والواسعة النطاق والممنهجة على المرافق الصحية والموظفين السوريين، والتميز في تقديم الرعاية الصحية، بما في ذلك الوقاية والعلاج خلال جائحة "كورونا".

وقالت الرسالة، إن أعضاء المجلس التنفيذي يشاركون في تقديم المشورة وتنفيذ قرارات منظمة الصحة العالمية وسياساتها، ومعظم الجلسة الأخيرة للمجلس التنفيذي، التي بدأت في 2 من حزيران الحالي، تتضمن مناقشة إصلاح منظمة الصحة العالمية وعملية انتخاب المدير العام، ومراجعة التقارير "البرنامجية" والمالية.

وهذه المناقشات ذات أهمية حاسمة، إذ تسعى منظمة الصحة العالمية إلى تنفيذ مهمتها المنقذة للحياة في جميع أنحاء العالم، وبالتالي، ينبغي أن تكون هذه الاجتماعات محجوزة للدول الأعضاء ذات أعلى المؤهلات والمكانة الدولية، من أجل المشاركة الإيجابية والتمثيل المناسب لأفضل ما في قطاع الصحة على المستوى الدولي.

ووثقت منظمة "أطباء من أجل حقوق الإنسان" 599 هجوماً على 350 منشأة صحية منفصلة على الأقل، ووثقت مقتل 930 من العاملين في المجال الطبي، من آذار 2011 حتى آذار 2021، وبحسب الرسالة، فإن 540 من هذه الهجمات ارتكبتها حكومة النظام وحلفاؤها.

واستمرت الهجمات بينما بُذلت الجهود للحد من المزيد من الاعتداءات على قطاع الصحة، بما في ذلك اعتماد قرار

مجلس الأمن رقم "2286"، وإنشاء نظام إشعار إنساني لمنع الهجمات على المنشآت الإنسانية في سوريا. وفقاً لـ"تحالف حماية الصحة في النزاع"، في الفترة التي أعقبت اعتماد قرار مجلس الأمن رقم "2286"، كان هناك 442 هجوماً موثقاً على المرافق الصحية في سوريا وحدها. اقرأ أيضاً: ناشطون وأطباء ينتقدون عضوية النظام السوري بالمجلس التنفيذي لـ"الصحة العالمية"

استنكار وإدانة

لم يعترض أحد من ممثلي الدول الأعضاء الحاضرين للاجتماع على ترشح النظام للعضوية، إذ قالت رئيسة جمعية المنظمة، بعد أن تلت أسماء 12 دولة مرشحة لعضوية المجلس التنفيذي للمنظمة بما فيها سوريا، "أرى أنه لا أحد يريد التعليق، وأفهم أنه لا يوجد اعتراض، لذلك أعلن انتخاب الأعضاء الـ12"، بحسب ما يظهره المقطع المصور لانتخاب سوريا في مجلس "الصحة العالمية".

والحضور هم ممثلو الدول الأعضاء في المنظمة، بما فيها دول ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وقطر وتركيا، ما أدى إلى موجة من الاستنكار والإدانة. محلياً، خرج عاملون في مديرية صحة إدلب بوقفة احتجاجية، في 31 من أيار الماضي، استنكاراً لقرار "الصحة العالمية" ضم النظام لعضوية مجلسها التنفيذي.

واحتجت منظمة "بنفسج" العاملة في الشمال السوري على قرار المنظمة، معتبرة إياه غير منسجم مع الواقع، وخاصة أنه صادر من منظمة أممية، لها دور أساسي في رعاية النظام الصحي في العالم والعاملين في هذا القطاع.

وقالت منظمة "الدفاع المدني السوري" (الخوذ البيضاء) في بيان، في 30 من أيار الماضي، إن "إحباطاً حقيقياً وصدمة كبيرة شعرنا بها كمنظمات

مجتمع مدني، بسبب انتخاب نظام الأسد غير الشرعي، عضواً جديداً في المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية".

واعتبرت "رابطة الشبكات السورية" خطوة منظمة الصحة العالمية، في بيان صادر في 29 من أيار الماضي، "انتكاسة" للجهود الرامية إلى دعم قضية حماية المرافق الصحية والعاملين في المجالين الصحي والإنساني وعمال الإنقاذ.

أما عالمياً، فانتقد مسؤولون بريطانيون خطوة "الصحة العالمية"، وقال وزير شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، جيمس كليفرلي، في تغريدة عبر "تويتر" في 3 من حزيران الحالي، إن تعيين سوريا في المجلس التنفيذي يتناقض "بشكل صارخ" مع استهداف النظام المستمر للمنشآت الطبية والعاملين.

وعبر ممثل المملكة المتحدة في منظمة التجارة العالمية والأمم المتحدة في جنيف، الدبلوماسي البريطاني سيمون مانلي، عن "خيبة أملة" لرؤية سوريا تُعَيَّن في المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية.

وقال وزير الصحة الألماني، ينس شبان، إنه "ليس سعيداً" بقرار انتخاب "الصحة العالمية" سوريا

لعضوية المجلس التنفيذي فيها. ويتألف المجلس التنفيذي للمنظمة من 34 فرداً من ذوي المؤهلات التقنية في مجال الصحة، ويجري تسمية كل فرد من قبل إحدى الدول الأعضاء المنتخبة لهذا الغرض من قبل المنظمة، وتنتخب الدول الأعضاء ولاية مدتها ثلاث سنوات. ويجتمع المجلس مرتين على الأقل سنوياً، ويُعقد الاجتماع الرئيس عادة في كانون الثاني من كل عام، مع عقد اجتماع ثانٍ أقصر مدة في أيار.

وتقتصر وظائف المجلس التنفيذي الرئيسية على إنفاذ ما تقرره منظمة الصحة، وإنفاذ سياساتها، وإسداء المشورة إليها، والعمل عموماً على تيسير عملها.

لا أمان مع "الأمن" ..

جرائم السرقة في حلب تزداد ولا حلول دكومية لإيقافها



جولة في مدينة الباب بريف حلب الشرقي - 7 من آذار (عنب بلدي)

حلب - صابر الحلبي

وقدموا شكوى حتى فُتح تحقيق للبحث عن السارقين. خلال أسبوع واحد حصلت سبعة حوادث سرقة في ذات الحي، ولم يُعرّف حتى الآن من قام بعمليات السرقة التي جرت، على الرغم من رفع البصمات وإجراء التحقيقات، وصار سكان الحي يتخوفون من تعرضهم للسرقة وعدم اهتمام شرطة الحي.

لا أمان مع "الأمن" ..

ودوريات الشرطة "محدودة"

يشنكي سكان محافظة حلب من قلة دوريات الشرطة، التي نادراً ما تخرج ليلاً للمرور والتجول بين الشوارع، وخاصة أن انقطاع الكهرباء يساعد السارقين على اقتحام المنازل الخالية.

ووجود دوريات الأمن والمخابرات على مداخل ومخارج الأحياء لا يساعد السكان كثيراً، إذ ينحصر نشاط العناصر بإلقاء القبض على المطلوبين، ولا يقومون بملاحقة السارقين عند حدوث السرقة. وخلال وجود دورية مشتركة لفرعي "أمن الدولة" و"المخابرات الجوية" عند مدخل حي الأعظمية تم إبلاغها بحدوث سرقة، ولكنها تجاهلت النداء وطلبت من المتصلين أن يبلغوا الشرطة، حسبما قال محمد، الذي كان شاهداً على الحادثة، مضيفاً أنها لم تقبل إرسال أي عنصر للتحقق.

وفي اليوم الثاني، ذهب عدد من سكان الحي إلى المختار، وقدموا طلباً إلى المحافظة لإخراج دوريات للشرطة ليلاً، "وبالفعل خرجت دورية الشرطة خلال الليلة الأولى والثانية، وخلال الليلة الثالثة توقف عنصر لمدة ساعة وغادر، ومن بعدها لم نرَ الدوريات على الرغم من المطالبة بعودتها"، حسبما قال محمد.

عاد حسين إلى منزله في حي الحمدانية بالقسم الغربي لمدينة حلب، بعد زيارة لأقاربه، ليجد أثاث المنزل مبعثراً في كل الاتجاهات، وأدراج غرفة النوم مفتوحة كلها. بلغت خسائر سرقة منزل حسين مليونين ونصف مليون ليرة سورية (772 دولاراً) وخمسة آلاف دولار، مع قطعتين من الذهب.

اتصل صاحب البيت بقسم شرطة الحي من أجل الحضور لمعاينة المكان ورفع البصمات لعلها تصلهم إلى السارق، لكن التحقيقات، التي استمرت شهرين، لم تظهر أي نتائج مفيدة، تاركة إياه بلا أمل.

ارتفاع ملحوظ لمعدلات السرقة في حلب

يعلن النظام، عبر وزارة الداخلية، عن إلقاء القبض على السارقين، إما بعد الاشتباه بهم وإما خلال عملية سرقة لأحد المنازل، وكان ازدياد أعداد السرقات ملحوظاً في أحياء المدينة، حسبما رصدت عنب بلدي من مقابلات لمدينين ومن مصادر أمنية.

أبلغ كامل، من سكان حي السريان، منتصف أيار الماضي، قسم الشرطة بسماعه أصواتاً غريبة في منزل جاره، الذي كان مغادراً منذ حوالي أسبوعين.

ألقت دورية الشرطة القبض على ثلاثة أشخاص وهم يحاولون مغادرة المنزل، ولكن بعد الحادثة بنحو أربعة أيام تعرض منزل آخر في نفس البناء للسرقة، دون حضور دورية الشرطة. قال كامل لعنب بلدي، إن الجيران اتصلوا بقسم الشرطة وأبلغوهم بسماع أصوات غريبة، ولكن العناصر لم يستجيبوا، وبعد أن جاء أصحاب المنزل اكتشفوا تعرضه للسرقة،

تصل حتى 15 مليون ليرة سورية (4630 دولاراً)، وأحياناً تتجاوزها بكثير، وتكون الاستعادة المادية هي الأولوية للضباط بشكل عام في أقسام الشرطة والأفرع الأمنية، مع الطلب من السارقين الذين يفرج عنهم ألا ينفذوا أي عملية سرقة للمنازل أو المحال لفترة قصيرة. وفقاً لقانون العقوبات السوري، في المادة "620"، فإن عقوبة السرقة، التي تتضمن اقتحام البيوت ليلاً بفعل شخصين أو أكثر، تستوجب عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة من 15 إلى 20 عاماً.

ثكنة هنانو، أفرج عنهم بعد اتصال هاتفي، في حين لم يستمر وجودهم أكثر من ساعتين، دون التحقيق معهم أو سؤالهم عن شيء، لكن المسروقات تم حجزها، حسبما علمت عنب بلدي من مصادر متقاطعة. وتتكرر حالات الإفراج عن السارقين، خاصة إن كانوا يتبعون لجهات أمنية، مثل عناصر "اللجان الشعبية"، أو "المخابرات الجوية"، أو كانوا من المخبرين المتعاملين مع الأمن، والذين قد يمنحون فرصة تقديم مبالغ للضباط لقاء الإفراج عنهم. كما يلجأ بعض السارقين لعرض مبالغ كبيرة مقابل الإفراج عنهم، قد

إطلاق سراح السارقين.. بالواسطة والرشى

بعد الإعلان عن القبض على السارقين، وعرض ذلك عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التابعة لوزارة الداخلية، يفرج عن السارقين بعد قيام الموقوف بدفع كفالة مالية، أو من خلال استعانتهم بـ"واسطة" تسمح بإخلاء سبيله "على ذمة التحقيق"، ما يتيح له العودة إلى السرقة مرة أخرى. وخلال إحدى عمليات السرقة، أوقفت الشرطة مجموعة من السارقين في حي الميدان، وبعد وصولهم إلى فرع الأمن الجنائي بحلب، قرب

بعد العمولة والتوجيه..

هجرة الشبان من القنيطرة في تزايد

عنب بلدي - القنيطرة

لو كنا نعلم أن الأوضاع ستزداد سوءاً لغادرتنا بالباصات الخضراء"، قال الشاب بلال النعيمي، معبراً عن رأيه ورأي عدد متزايد من الشباب في القنيطرة. رحلة التهجير الأولى التي عاناها سكان القنيطرة منتصف عام 2018، والتي رفضها العديد من الشباب مفضلين البقاء في مناطق سيطرة النظام السوري، وأملين إعادة بناء حياتهم، صاروا يرونها خيارهم الوحيد.

تردي الأوضاع المعيشية والأمنية في القنيطرة لم يكن كما في غيرها من المناطق التي عادت إلى سيطرة النظام، بعد أعوام من خضوعها لسيطرة الفصائل المعارضة، إذ عاد التهجير والتهديد باقتحام العسكري نهجاً للتعامل مع السكان، فكان ارتفاع موجات الهجرة هو الرد.

فوز يدفع إلى اليأس

"لا يخلو طريق المهاجرين من خطر الاعتقال أو الموت أو الإصابة"، حسب رأي نور السيد، لكن ما سمعه عنه لم

اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، إضافة إلى خشيته من التعرض للاعتقال على حواجز النظام، كما حصل مع كثير من الشباب الذين حاولوا العبور، على حد قوله. باع "أغلبية" الشباب الذين هاجروا من المحافظة العديد من ممتلكاتهم لتأمين مبلغ التهريب، وقالت أسماء لعنب بلدي، إن أمها باعت عقداً من الذهب ودونماً من الأرض الزراعية التي يمتلكونها، حتى تمكنت من إخراج أخيها من القنيطرة.

وفسر الناشط الحقوقي "أبو البراء"، من ريف القنيطرة، والذي تحفظ على ذكر اسمه الكامل لاعتبارات أمنية، التعامل الأمني للنظام السوري في المنطقة، بمحاولة لـ"تفريغ الجنوب من الشباب"، حسب رأيه، لـ"إخلاء الساحة للمعاونين مع قواته والقوات الإيرانية". وتشهد المنطقة المحاذية للحدود الإسرائيلية انتشاراً للعناصر الإيرانيين، ولعناصر "حزب الله" اللبناني، واستهدفت من الجيش الإسرائيلي بالضربات الجوية والمدفعية خلال سنوات الحرب السورية.

الجوية"، سمحت لهم بالمرور من الحواجز دون "تفتيش" هوياتهم أو التعرض للمساءلة. "عند كل حاجز يسقط قلبي من شدة الخوف ويطمئنني المهرب مستخدماً عبارات لا تقلق، لا تخف، شارفنا على الوصول"، حسبما قال نور، مضيفاً أن الوصول كان بعد ساعات، قبل الانتقال إلى سيارة أخرى حملت المجموعة إلى مناطق سيطرة "الجيش الوطني" في ريف حلب الشمالي.

بعد الوصول إلى المناطق الخاضعة للسيطرة التركية، انتظرت المجموعة حتى حل الظلام قبل الركوب بإحدى السيارات العسكرية التابعة لـ"الجيش الوطني"، والتي نقلته إلى داخل الأراضي التركية.

تكاليف لا يحتملها الجميع

رغبة الشباب بالهجرة من عدمها لم تكن العائق الوحيد أمام خروجهم، بل إن التكلفة المادية، التي تقدر بنحو ثلاثة آلاف دولار، تمثل العائق الأكبر أمام نورس، البالغ من العمر 30 عاماً، والذي تحفظ على ذكر

من الحواجز الأمنية دون القبض عليه. مُدّت المهلة في 5 من نيسان الماضي، بعد أن خشى العديد من الشباب أن تبدأ حملات الاعتقال، وكانت المهلة الجديدة لمدة عام كامل، لكن المشكلات الأمنية لم تنته في المحافظة، إذ شهدت خلال الشهر الماضي عملية تهجير جديدة لعائلات في بلدة أم باطنة بالريف الشرقي. بدأت التوترات مع هجوم على حاجز يخضع لسيطرة الميليشيات الإيرانية، في 1 من أيار الماضي، ليتبعه قصف للبلدة وتصدد استمر أسابيع، ومع حملة الانتخابات الرئاسية تصاعدت التهديدات للفرق الحزبية والحواجز الأمنية لإغلاق مراكز الاقتراع في قرى وبلدات عدة من المحافظة.

الطريق إلى "الحلم"

وصف نور عملية التهريب من القنيطرة إلى تركيا بـ"الحلم"، خاصة عند عبور مناطق سيطرة النظام السوري و23 حاجزاً أمنياً.

بعد الاتفاق مع مهرب في المنطقة، ركب نور مع بقية الشبان بسيارة شخص يحمل بطاقة أمنية تعود لـ"المخابرات

الرقعة..

إبتزاز مادي ومعنوي لموظفي المنظمات الإغاثية والمدنية

الرقعة - حسام العمر



وقوف نساء سوريات أمام إحدى المنظمات العاملة في محافظة الرقة شمال شرقي سوريا - 26 من أيار 2021 (فيس بوك)

بإجراء عقد مدفوع البديل في حال حصول المنظمة على دعم من جهات خارجية.

فضيلة قالت لعنب بلدي، إنها "تفاجأت" بعد انتهاء فترة العمل التطوعي، التي تمحورت حول توزيع منشورات وإرشاد السكان لاتباع الإرشادات الخاصة بالوقاية من فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، بتعيين أشخاص "أغلبتهم" لم يكونوا ضمن المتطوعين السابقين. وعندما راجعت فضيلة مكتب المنظمة لم تلق إلا "التهمك والاستهزاء" من مدير المنظمة، الذي طلب منها "نسيان عنوان المنظمة"، على حد قولها.

وتواصلت عنب بلدي مع أحد أعضاء "لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل" في "مجلس الرقة المدني"، وهي المؤسسة المعنية بتنظيم عمل المنظمات في الرقة. قال عضو اللجنة، إن طريقة عمل المنظمة وتعيين الموظفين فيها هي "شؤون داخلية" للمنظمات ولا يمكن للجنة التدخل فيها.

وأضاف عضو اللجنة الذي تحفظ على ذكر اسمه لأنه لا يملك تصريحاً للحديث إلى الإعلام، أن شروط التعاقد بين "لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل" والمنظمات، هي بمثابة "دستور عمل"، يسمح للجنة بإيقاف عمل المنظمة في حال الإخلال به.

تهم بالتزوير والفساد

تتعرض المنظمات العاملة بالمجال الإنساني غالباً لتهم التزوير والفساد وسوء الإدارة فيما يتعلق بأموال المتبرعين، ولا تختلف الحال في الرقة عن غيرها. الحاسب السابق بإحدى المنظمات المعنية بدعم المشاريع الصغيرة في الرقة صبري العلي، قال إنه اضطر لترك العمل في المنظمة بسبب التزوير "الهائل" في فواتير المشاريع التي كانت تديرها وتنفذها، قبل أن ينتقل

قبل لؤي تقاسم راتبه في إحدى المنظمات الإغاثية بالرقعة، خلال الأشهر الثلاثة الأولى، مع الشخص الذي "أمن" له وظيفته.

ودفع لؤي القاسم (30 عاماً) مبلغ 300 دولار أمريكي على ثلاثة أشهر، وقال لعنب بلدي، إنه اضطر لدفع نصف راتبه للحصول على الوظيفة، بعد أن طلب منه شخص مرتبط بالمنظمة ذلك مقابل عقد عمل لمدة ستة أشهر.

وصف لؤي الحصول على وظيفة في المنظمات بـ"الحلم" لكل شباب الرقة، نظراً إلى الدخل المرتفع الذي تقدمه بالمقارنة مع الوظائف في "الإدارة الذاتية" أو سوق العمل الحر.

وتقاضى لؤي راتباً شهرياً بلغ 600 دولار، خلال فترة عقده في المنظمة، التي عمل فيها مديراً لقسم الموارد البشرية، ينظم المتطوعين والعاملين فيها.

حالة لؤي لم تكن فريدة، إذ يتعرض موظفون أو متقدمون على الوظائف في المنظمات الإغاثية لأوجه متعددة من الابتزاز من قبل المسؤولين فيها أو مديري مكاتبها أو أشخاص مرتبطين بهم.

"إبتزاز معنوي" لجهود المتطوعين

يتركز عمل المنظمات الإغاثية والمجتمعية في الرقة على تقديم المعونات الإغاثية لبعض أحياء المدينة، أو إقامة النشاطات الاجتماعية والثقافية.

ولا تقتصر الشكاوى على تعامل المنظمات عند التوظيف واقتطاع أجزاء من الراتب، إنما قد تتجاوز ذلك لتصل إلى إنكار جهود المتطوعين.

تقدمت فضيلة حسين (30 عاماً) للعمل التطوعي لدى منظمة مجتمعية في الرقة، وقالت إنها حصلت على وعد

توزيع المساعدات، مع إيضاح جهات الدعم الخارجي.

وتفتقد هيكلية "مجلس الرقة المدني" التنظيمية لجهاز رقابي يتابع شؤون المنظمات ويدقق في مشاريعها، باستثناء العقد الذي يوقع بين "المجلس" والمنظمة، وفقاً لما ذكره عضو "لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل".

وتتناقل صفحات محلية في الرقة، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بشكل مستمر شكاوى لسكان المدينة عن فساد المنظمات، وازدواجية العمل، والتأخر في توزيع الإعانات الإغاثية

للعمل لمصلحة منظمة أخرى.

أضاف صبري أنه واجه مديره مراراً بسبب طلب تزوير الفواتير، ووضع أسعار للأجهزة والأدوات المقدمة للمشاريع بغيره لا تتناسب مع سعرها الحقيقي في السوق.

ويرى الحاسب أن القائمين على المنظمات "يبتزون" موظفيهم عن طريق تقديم الرواتب المغرية مقابل التكتّم على الفساد أو المشاركة به. شروط التعاقد في المنظمات تتضمن خطة عمل المنظمة وطبيعة عملها، والأحياء التي تستهدفها في حال

التي تقدم للعوائل الفقيرة. ويتجاوز عدد المنظمات العاملة في الرقة 110 منظمات، مسجلة رسمياً لدى "مكتب المنظمات" في "مجلس الرقة المدني"، المسؤول عن منح تراخيص العمل والتنسيق. ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، توجد في مدينة الرقة التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" 33 منظمة مدنية، منها خمس تابعة للأمم المتحدة، و21 منظمة غير حكومية، واثنان تابعتان لحكومة النظام السوري.

مورسم حصاد ضعيف وتكاليف مرتفعة

تنهك مزارعي ريف حمص الشمالي

حمص - عروة المنذر

قلة أمطار الربيع رافقت تأخر مياه الري

ترافق فصل الشتاء الماضي مع قلة بمعدل الأمطار الربيعية في شهر آذار، أما في نيسان فلم تسجل أي زخات مطرية، ما ألحق أضراراً بالمواسم الزراعية وجعلها إنتاجيتها تتراجع. سليمان الناصر مزارع من مدينة كفر لاهيا في سهل الحولة، قال لعنب بلدي، إن هذا العام من "أسوأ" الأعوام بالنسبة للفلاحين، بسبب قلة الأمطار خلال فصل الربيع.

وأجبر انخفاض منسوب المياه الجوفية، وارتفاع تكاليف استخراجها، المزارعين على اعتماد الزراعات البعلية، التي تكون الأمطار الربيعية معيار نجاحها، وكميات الهطول خلال شهري آذار ونيسان هي أهم ما يحدد نجاح المحصول من عدمه، بحسب سليمان.

ورغم ضخ مياه الري إلى ريف حمص الشمالي، منذ بداية أيار الماضي، بعد تنفيذ منظمة "الأغذية والزراعة" (FAO)، التابعة للأمم المتحدة، مشروع صيانة قنوات الري، فإن ضخ المياه من بحيرة "قطينة" لم

كامل عتال، يملك إحدى الحصادات العاملة في مزارع مدينة الرستن، قال لعنب بلدي، إن مجلس محافظة حمص حدد أعلى أجر لحصاد الدونم بـ15 ألف ليرة، على أن يتم تزويد الحصادة بـ500 ليتر من المازوت يومياً، بسعر 170 ليرة للليتر، إلا أن المحافظة "لم تلتزم بوعودها" في تسليم الوقود، ما رفع تكلفة حصاد الدونم إلى 25 ألف ليرة، وتستهلك الحصادة ما لا يقل عن سبعة لترات من المازوت لحصاد كل دونم، وسعر الليتر في السوق السوداء 1200 ليرة سورية.

وحتى لو التزمت المحافظة بوعودها، وقدمت المازوت المدعوم، لم يكن أصحاب الحصادات يلتزموا بهذا القرار، إذ لم يأخذ معدو الدراسة في المحافظة إلا سعر المازوت في تقدير أجر تكلفة حصاد كل دونم، وأهملوا الزيوت والأعطال المكلفة، بحسب كامل.

وارتفعت أجور اليد العاملة التي يعتمد عليها المزارعون في حصاد مواسمهم يدوياً، وقال مروان العبد من مزارعي مدينة الرستن، لعنب

بلدي، إن جني محاصيل الكمون والكزبرة واليانسون لا يكون بالألات، ويضطر المزارعون للتعاقد مع ورشات من العمال لحصادها، وارتفعت أجرة ساعة العمل إلى 1500 ليرة لكل عامل، وتستهلك أجور زراعة وحصاد كل دونم 35% من ثمن الإنتاج، حسب تقديره.

وذكرت "FAO" في تقريرها، الصادر في 21 من أيار الماضي، أن ما عاناه المزارعون السوريون لتأمين احتياجاتهم الأساسية منذ عام 2011، كان له أثر مباشر على الأمن الغذائي في البلاد، الذي يفقده 60% من السكان، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، وكانت الظروف المناخية هذا العام مصدر تهديد لمحصولي القمح والشعير بشكل رئيسي.

وأضاف التقرير أن الأزمة التي تعانيها سوريا أثرت على قدرة الاستجابة للمؤسسات الحكومية المعنية، بسبب غياب الكوادر المؤهلة في البلاد، ونقص فرص التدريب لتطوير مهارات من تبقىوا ليستطيعوا مواجهة الصدمات المتتالية للقطاع الزراعي.

غلاء للأسعار دون دعم..

مزارعو درعا يعودون إلى وسائل الزراعة التقليدية

درعا - طليم محمد



موسم قطف الخس في الأراضي الزراعية بريف درعا الغربي - 28 من شباط 2021 / عنب بلدي / طليم محمد

يحمل فيصل وعاء فيه سماد آزوتي ويرش أرضه الزراعية، قبل موعد السقاية، وهو يلهث. لم يكن المزارع الخمسيني يتوقع، مثل كثير من المزارعين، العودة إلى الزراعة التقليدية في درعا، والتخلي عن الري بالتنقيط الصناعي، وخاصة بعد تطور الزراعات الخضرية والثمار، واعتمادها الوسائل الحديثة واتباع المكننة، التي توفر الموارد وتسمح بإنتاجية مرتفعة.

وسائل قديمة تعود مجدداً

المزارع فيصل، كان يستخدم الري الحديث بشبكات التنقيط لتوزيع الأسمدة وإصالها إلى جذور النباتات، ولكنه الآن مضطر للقيام بذلك يدوياً. منذ تسعينيات القرن الـ20، تحولت الزراعة في درعا من بدائية إلى متطورة، تستخدم فيها شبكات التنقيط، والري بالريذا، وانعكس ذلك على الإنتاجية والجودة حتى تجاوزت المحافظة الاكتفاء الذاتي، وصارت تصدر الخضار والفواكه إلى المحافظات السورية ودول الجوار.

ولكن بعد تدهور القيمة الشرائية لليرة السورية مقابل الدولار، خلال الأعوام العشرة الماضية، خاصة خلال عام 2020، ارتفعت أسعار المواد الأولية اللازمة للزراعة الحديثة.

وكذلك ارتفعت أسعار الوقود وأجور العمال، وأسهم هذا الارتفاع بإبعاد صغار المزارعين عن مواكبة التطور الزراعي.

يعتمد فيصل وسائل تقليدية لزراعة محصول الباذنجان، بعد أن وجد الزراعة الحديثة خارجة عن قدرته، إذ قدر احتياج كل دونم إلى 400 ألف ليرة سورية (123.4 دولار) من التكاليف، "تعتبر رأس مال ثابتاً لعدة سنوات، لكن شراءها صار مكلفاً، لا يغطيه إنتاج هذا العام".

ومن الأساليب التقليدية التي ظهرت في المحافظة الجنوبية، العودة إلى حراثة الأرض على الخيول، لتوفير تكلفة

الحراثة على الجرارات، بعد أن بلغت أجرة حراثة الدونم الواحد 15 ألف ليرة سورية (4.6 دولار). ويرتبط ارتفاع أجرة الحراثة بغلاء المحروقات التي تعمل عليها الجرارات، والتي ارتفعت أسعارها بشكل مطرد خلال العامين الماضي والحالي، في حين لا تتعدى أجرة حراثة الأرض على الدواب خمسة آلاف ليرة سورية (1.5 دولار).

آثار فقدان الزراعة الحديثة

اعتماد أسلوب الزراعة التقليدية، رغم اقتصاده بالتكلفة المالية، فإنه يؤدي إلى هدر موارد طبيعية أخرى تحتاج إليها المنطقة، كما تخلف خسارات بعيدة المدى.

الأعشاب الضارة، التي كان يمنع نموها استخدام النايلون الأسود، ويستخدم النايلون الأسود، الذي يغطي الأرض، لمنع نمو الأعشاب حول النباتات، وتأمين الحرارة التي تساعد على سرعة النمو، "تنظيف محصول تقليدي من الأعشاب يحتاج إلى ثلاثة أضعاف العمال الذي يحتاج إليه محصول مزروع على شبكات تنقيط ومغطى بالنايلون"، حسبما قال العامل الشاب.

مساعدة مهندس زراعي مقيم في ريف درعا، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن الفارق بالإنتاجية والجودة عند استخدام الزراعة التقليدية أو الحديثة "كبير". "على سبيل المثال، دونم البندورة

أسلوب الري بالتنقيط، على سبيل المثال، يعتمد على تغذية جذر النبات بالماء وفقاً لحاجتها فقط، وهذا قد يوفر من استهلاك المياه، على عكس الري التقليدي الذي يغمر الأرض كاملة بالماء. الشاب زهير (25 عاماً)، يعمل بأجر يومي في الأراضي الزراعية، بريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن السقاية بالتنقيط توفر نصف المياه المستهلكة، حسب تقديره.

وكذلك توفر الجهد على المزارع، حسبما أضاف زهير، "إذ من الممكن فتح المياه بساعات محددة على المساحة المراد سقايتها دون تقديم جهد عضلي". كما زاد الجهد المبذول في تنظيف المحصول، بالطرق التقليدية، من

يعطي إنتاجية 35 طنًا عند استخدام الزراعة الحديثة، في حين لا يصل إنتاجه تقليدياً إلى عشرة أطنان"، قال مساعد المهندس.

وأعلن مدير مديرية زراعة درعا، عبد الفتاح الرحال، في أيار الماضي، عبر وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن الخطة الإنتاجية للمديرية، خلال العام الحالي.

واعتبر الرحال أهم سمات الخطة الإنتاجية المقترحة، زيادة نسبة مساحة المواسم الشتوية، بنسبة 5%، على حساب الموسم الصيفي، لزيادة مساحات القمح وتقليل استهلاك المياه والمحروقات والأسمدة، دون التطرق إلى مقترحات تخص مساعدة المزارعين على تحمل النفقات.

أضرار بيئية وصدية

الري بمياه الصرف الصحي يزيد من الأخطار في الشمال

إدلب - إياد عبد الجواد

في قرية ربعيتا، بجبل باريشا بريف إدلب الشمالي، يسقي مدين محمد البندورة والخيار وأنواعاً أخرى من الخضراوات في أرضه التي تمتد على مساحة دونم واحد ملاصقة لمنزله بمياه الصرف الصحي، لا لتلوث بمياه الري المعتادة، ولكن باختياره.

زراعة الخضار بالنسبة لمدين كان هدفها توفير احتياجات المنزل دون الاضطرار لشراء المنتجات الزراعية من المحال. وبالنسبة للرجل الأربعيني، لم يكن شراء صهريج المياه، الذي وصل سعره إلى 90 ليرة تركية، من خيارات التوفير المكنة. ينتشر الري بمياه الصرف الصحي للأراضي الزراعية في شمال غربي سوريا، نتيجة ارتفاع نسبة الفقر والغلاء، لكن آثارها الصحية والبيئية لا تؤخذ بالحسبان.

مشكلة معروفة الأسباب

"أبو محمد" (30 عاماً)، مزارع من قرية أبين سمعان بريف حلب الغربي،

وكان آخرها محطة معالجة كفرجمول.

أخطار صحية وبيئية

"لا يختلف اثنان" على الأضرار الصحية لاستخدام مياه الصرف الصحي بسقاية المزروعات، حسبما قال المهندس الزراعي أنس رحمون، لعنب بلدي. تتمثل الأضرار الصحية بوجود النترات بنسب عالية بمياه الصرف الصحي، التي تختزن في أوراق النباتات المرورية، مثل الخس والسلق، وتدخل جسم الإنسان مسببة أمراضاً شتى. وأضاف رحمون أن بكتيريا "السلمونيلا"، ذات التأثير الخطير على الجهاز الهضمي، توجد بكثرة في مياه الصرف الصحي، إلى جانب بكتيريا "الاشيرشيا كولاي" الضارة للإنسان، والعناصر المعدنية الثقيلة مثل الرصاص والزرنيق، عالية السمية، وملوثات كيميائية صناعية وأخرى عضوية تؤثر بشكل سلبي على الصحة.

أما تأثيرات مياه الصرف الصحي على الأرض، حسب رأي المهندس الزراعي،

فتتمثل بظاهرة تملح التربة وتدهورها وتدميرها، وتسرب الملوثات إلى أحواض آبار مياه الشرب وتلويثها، وهو ما عابنه رحمون بنفسه في ريف معرة النعمان الشرقي قبل خمس سنوات، حسبما قال.

لم يكن المزارعون مدركين للأخطار البيئية والصحية للسقاية بمياه الصرف الصحي، حسبما قال المزارع "أبو محمد"، إذ اقتصر معرفتهم على أن المياه الملوثة تسبب انخفاض الإنتاج في الأراضي الزراعية خلال السنوات المقبلة. وأشار المزارع الشاب إلى أن السقاية بمياه الصرف الصحي ليست أمراً جيداً في المنطقة، لذلك لم يكن المزارعون مقتنعين سابقاً بالأخطار المحتملة التي تحملها المزروعات التي تباع للمدنيين، لكن الحال اختلفت بعد تأكيد الأطباء على الأمراض الناتجة، ما أدى إلى اقتناعهم أخيراً، "لكن ما يجبر المزارعين على الاستمرار باستخدام مياه الصرف هو الفقر فقط"، على حد قوله.

احتياج سكان المنطقة إلى المياه بازدياد مع ارتفاع درجات الحرارة، ولكنها غير متوفرة بما يكفي لـ63% منهم، حسب تقييم مبادرة "REACH"، الصادر بداية حزيران الحالي والذي تعود بياناته إلى شهر نيسان الماضي، مع وقوف الأسعار المرتفعة على لصهاريج المياه كالحاجز الأبرز في وجه تأمينها، ويعد الاقتصاد في استخدامها الوسيلة الأبرز للتعامل مع النقص.

ومع معاناة 29% من النازحين في المنطقة و25% من أهلها من ارتفاع أسعار الغذاء، الذي أصبحت الزراعة الخاصة من أهم المصادر لتأمينه، تنقص كميات الطعام المتوفرة عن حاجة 86% من السكان.

في حين لا يحصل 55% من سكان المنطقة على الخدمات الصحية المطلوبة، ويعوضونها عن طريق توجههم إلى الصيدليات بدل المراكز الصحية لتشخيص أمراضهم والحصول على العلاج.

البنى التحتية في مخيم "تل السمن" في الرقة

0 عدد مرافق
البنى التحتية الخاصة

عدد السكان
3722 شخصًا



دورات المياه العمومية



دورة مياه	231
من دورات المياه لها قفل	94%
من دورات المياه تفرق بين الذكور والإناث	13%
من دورات المياه تملك إضاءة	15%
من دورات المياه يتوافر قربها مغسلة	17%
من دورات المياه يمكن لذوي الإعاقة استخدامها	18%

الحمامات العمومية



حمام عمومي	179
من الحمامات لها قفل	98%
من الحمامات تفرق بين الذكور والإناث	48%
من الحمامات تملك إضاءة	5%
من الحمامات مجهزة بتصريف ملائم	50%
من الحمامات يمكن لذوي الإعاقة استخدامها	2%



35 عدد المطابخ العامة

5 عدد المنشآت التعليمية

3 عدد المنشآت الصحية

اليوم الدولي للأطفال الأبرياء ضحايا العدوان..

يجب انتخاب سوريا الأرشد لمجلس "يونيسف" التنفيذي!



منصور العمري

قتل وتشويه الأطفال. تجنيد الأطفال أو استخدامهم كجنود. العنف الجنسي ضد الأطفال. اختطاف الأطفال. الهجمات على المدارس أو المستشفيات.

منع وصول المساعدات الإنسانية إلى الأطفال. في سوريا، يتعرض الأطفال لانتهاكات من قبل الجميع، إلا أن نظام الأسد، المفترض أنه المسؤول عن حماية مواطنيه بمن فيهم الأطفال، هو المرتكب الأكبر لهذه الجرائم والانتهاكات بشكل ممنهج منذ عام 2011، إذ استهدف الأطفال بالاعتقال التعسفي، والإخفاء القسري، والتعذيب، والقصف، والتجويج.

في الواقع، كانت شرارة انطلاق الثورة السورية ضد نظام الأسد استهدافه للأطفال درعا بالاعتقال والتعذيب، كما كان أحد التحركات الأولى ضد جرائم الأسد تجاه الأطفال، بياناً وقعته نحو 700 شخصية سورية، باسم "من أجل أطفالنا في درعا"، أو ما سمي بـ"بيان الحليب". طالبوا فيه النظام السوري بوقف منع دخول المواد الغذائية والطبية للأطفال في درعا التي كان يحاصرها النظام، وأتى في البيان أنه يجب أن توقف "الحكومة السورية الحصار الغذائي المفروض على درعا وقراها منذ خمسة أيام، والذي أدى إلى نقص المواد التموينية والضرورية لاستمرار الحياة، وأثر

سلباً على الأطفال الأبرياء الذين لا يمكن أن يكونوا مهندسين في أي من العصابات أو المشاريع القتوية بكل أنواعها". لا يزال الأسد مستمراً في جرائمه ضد الأطفال حتى اليوم.

قتل وتشويه الأطفال منذ عام 2011، قتل الأسد أكثر من 20 ألف طفل وطفلة، كما شوّه عشرات آلاف الأطفال، وتسبب بفقدانهم أطرافاً من أجسادهم بالقصف العشوائي والقصف الذي يستهدف المدنيين والبنى المدنية. وبحسب تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، قتل الأسد والمليشيات الداعمة له نحو 23 ألف طفل، والقوات الروسية نحو ألفين، و"داعش" نحو ألف، و"هيئة تحرير الشام" نحو 70، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) نحو 232، و"الجيش الوطني السوري" المعارض نحو ألف، وقوات التحالف ضد "داعش" نحو ألف.

تجنيد الأطفال أو استخدامهم كجنود استخدم تجنيد الأطفال أغلب الأطراف في سوريا، بما فيها ميليشيات الأسد، وقوات "الإدارة الذاتية" التي تستمر في اختطاف الأطفال وتجنيدهم، رغم وعودها واتفاقياتها مع الأمم المتحدة بعدم تجنيد الأطفال منذ عام 2014. كما استمر "الجيش الوطني السوري" المعارض بتجنيد الأطفال وزجه في حروب خارج سوريا كأطفال مرتزقة. العنف الجنسي ضد الأطفال

واستهداف المدارس والمستشفيات استخدم نظام الأسد العنف الجنسي كسلاح حرب ضد السوريين، بمن فيهم الأطفال من الذكور والإناث. كما استهدف المدارس والمستشفيات بالقصف بشكل منهجي. قدرت منظمة "يونيسف" أن نحو 40% من مدارس سوريا مدمرة أو متضررة. كما استخدم الأسد والمعارضة المدارس لأغراض عسكرية، وهو ما يمنعه القانون الدولي. أدى كل ذلك إلى حرمان ملايين الأطفال السوريين من الدراسة، ومن العناية الطبية. منع وصول المساعدات الإنسانية إلى الأطفال

يمنع الأسد منذ سنوات، بدعم روسي، وصول المساعدات الإنسانية، بما فيها الغذاء والدواء، إلى السوريين خارج مناطق سيطرته، بمن فيهم الأطفال، كما يسرق نظام الأسد المساعدات الإنسانية، ويوظفها سلاح حرب ضد معارضيه.

بالإضافة إلى هذه الانتهاكات الستة، ارتكب الأسد انتهاكات أخرى بحق الأطفال، من بينها اعتقال الأطفال رهائن للضغط على ذويهم، وإجبارهم على الظهور الإعلامي والإقرار بروايات واعترافات قسرية. كما اعتقل عائلات بأكملها مع أطفالها، ومن بينها عائلة الطبيبة رانيا العباسي، بمن فيها زوجها وأطفالها الستة الذين تراوحت أعمارهم حينها بين الشهور والسنوات. كما فرض حصاراً كاملاً على عدة مناطق في

سوريا، ما أدى إلى تصاعد معاناة الأطفال.

يعاني أطفال سوريا أيضاً من انتهاكات تسببت بها أو فاقمتها الحرب داخل وخارج سوريا، بما فيها الزواج المبكر، والتعرض للانتهاكات بما فيها الجنسية في دول اللجوء. فمثلاً، حذرت الأمم المتحدة عام 2018 من تفشي العنف الجنسي في مراكز إيواء اللاجئين باليونان. كما يعاني الأطفال في مخيمات الاعتقال الخاصة بـ"داعش" من سوء الظروف الصحية والتغذية وغيرها.

حسب معايير الأمم المتحدة، بعد انضمام سوريا الأسد إلى المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية، لا بد أن يكون نظام الأسد المجرم مؤهلاً للانضمام إلى المجلس التنفيذي لمنظمة "يونيسف" للطفولة. فمع ارتكابه أفزع الجرائم ضد الأطفال، وقتله أكثر من 20 ألف طفل على أقل تقدير، واعتقاله وتعذيبه لهم، وحرمانهم من الدراسة والغذاء والدواء، يبدو أنه صار مؤهلاً بشكل مناسب حسب الأمم المتحدة لعضوية منظمته للطفولة.

يستخدم نظام الأسد عضويته في الاتفاقيات الدولية والمنظمات الأممية والدولية لعدة أغراض، من بينها تبييض صفحته وغسل جرائمه. يجب عدم إتاحة هذا الأمر للنظام المجرم، من خلال التدقيق في مساعيه الأممية، ومتابعتها والوقوف ضدها وفضحها.

بارسكال.. المتطوع المجهول



إبراهيم العلوّش

(كوفيد-19) مع اثنين من أعضاء الجمعية، ولكن جسده لم يحتمل الإصابة، ففارق الحياة عن عمر يقارب الـ63 كما يخمن أصدقاؤه. يأتي الزوار إلى الجمعية ويتحدثون عن سيرة بارسكال، الرجل المخلص الذي ينتظر طلابه من اللاجئين السوريين والعرب بصمت وإصرار، رغم أنهم لا يأتون أحياناً بسبب انشغالهم بالحياة الجديدة وبمتابعة الأوراق الرسمية التي لا تنتهي أبداً.

تابعت سيرة بارسكال بصفتي متطوعاً جديداً في الجمعية، حيث يجب عليّ سماع الأحاديث والسير التي يتداولها السوريون الذين يترددون إلى الجمعية، وهم يعملون متطوعين لجمع الغذاء والدواء والأجهزة الطبية من أجل المصابين واللاجئين في سوريا، الذين تكفلت طائرات النظام وبراميله، بالإضافة إلى طائرات روسيا ومليشيات إيران، بتجهيرهم وتدمير بيوتهم.

في الجمعية عدد مهم من المتطوعين رغم أنها تبدو أحياناً خالية ولا أحد يرتادها، ومثل كثير من الجمعيات، يأتيها الكثير من التبرعات من الفرنسيين والعرب والأتراك، وتأتيها أحياناً بعض الاتهامات من هنا وهناك.

صرتُ أحضر دروس المعلمة المتطوعة بريجيت التي تعطي بإخلاص وتفان، وتستمتع بإعطاء درس مهما كان جمهورها ومهما كانت الظروف المحيطة بها، مثل أن يدخل فجأة أحد المتبرعين بحقيبة من المواد الغذائية إلى قاعة الدرس، ويطلب أحداً لتسلم جهاز طبي مستعمل شُفي صاحبه، أو ربما توفي، أو من أجل تسلّم أدوية لم يعد يحتاج إليها أحد ويرغب بالتبرع بها، وعليّ الخروج من الدرس واستقبال المتبرع وهديته للمحتاجين في المخيمات السورية. وبعد الدرس تسمع الأحاديث عن بارسكال وعن سيرته التطوعية التي انتهت بمأساة أحزنت السوريين في ستراسبورغ، وخلال الاستماع تساعدهم على إعادة توزيع الأشياء في صناديق متعددة ريثما يتم شحنها بحاوية معدنية كبيرة كل شهر أو ما يقارب الشهر باتجاه سوريا.

في يوم التحميل، يأتي السوريون بأعداد معقولة ويعملون على تحميل المواد والأدوية، وتوضيبيها في صناديق وتصنيفها من قبل "أبو وسام" الطبيب المتطوع في الجمعية، ضمن قوائم أو جداول يحملها أحد السوريين القدامى، وهو

يتكفل بتوثيق القوائم، وغيره يقوم بتصوير الأعمال وتوثيقها ضمن أجواء احتفالية تعبر عن سعادة المتطوعين بفعل شيء ولو كان صغيراً من أجل الأهل في سوريا. وبعد التحميل، يتحدث الجيل القديم من السوريين عن تجربته مع ستراسبورغ وظروف لجوئه إلى فرنسا أيام الأسد الأب، الذي أسس هذا الخراب وهذا البؤس الذي يلحق بالسوريين، ويسلمهم إلى المجهول ويسلم بلادهم لقوى الاحتلال المختلفة.

أما الجيل الجديد من السوريين فيتحدث عن صعوبات اللغة والقوانين وتعقيداتها وظروف اللجوء، والمواعيد التي لا تنتهي مع الدوائر الرسمية الشغوفة بملاء الاستمارات والمراجعات التي تتحول إلى ألغاز بسبب عدم إتقان اللغة الفرنسية.

في مستودع الجمعية، تتخيل الرجل المريض الذي ينتظر الكرسي الطبي الذي تنقله من ركن إلى ركن، أو تتخيل العائلة المحتاجة للمواد الغذائية في أثناء توضيبيها في إحدى الكرائين الكثيرة، تتخيل مدى البؤس والعوز الذي لحق بالسوريين من جراء أعمال الإرهاب التي يمارسها نظام الأسد ضدهم،

وتتحول ذكرياتك عن القصف إلى تخيلات واقعية وأنت ترفع كرتونة الغذاء إلى مكانها، وكأنك تودعها وهي في الطريق إلى العائلة المحتاجة في أحد المخيمات البعيدة. وفي أثناء شرب فنجان قهوة، يدور الحديث مجدداً عن بارسكال وعن صبره، ويقول آخر عن بارسكال أشياء عرفها عنه بشكل متناثر، مثل أنه كان يمتلك بيتاً كبيراً قرب اينال هجره ليعمل متطوعاً، وأنه ترك زوجته حاملاً وهي إحدى طالباته في دروس تعلم اللغة الفرنسية.

كثيراً ما أتخيل بارسكال، الذي لم أعرفه من قبل، بسبب سكني البعيد عن الجمعية وعدم إمكانية الالتحاق بدروسه، ولكنني دائماً أتخيله كجندي مجهول يدافع عن قيمة نبيلة يجب دعمها وهي مساعدة اللاجئين، وتثبيت قدراتهم على استيعاب المجتمع المجهول بالنسبة إليهم، وعلى فهم ثقافته من أجل الاندماج في حياتهم، وفي عملهم، وعدم البقاء كأناس هامشيين غير قادرين على بناء حياتهم من جديد. رحم الله بارسكال الذي فقد حياته وهو يعمل متطوعاً، وخالص العزاء لعائلته الكريمة التي تحملت رحيله بكل صبر وصمت يستحقان الاحترام!

الطائرات المسييرة.. يد الأجنبي الطويلة في سماء سوريا



عنب بلدي
ملف العدد 485
الأحد 06 حزيران 2021

إعداد:
علي درويش
خالد الجرعتلي



إن الطائرات المسيّرة أجبرتهم على اتخاذ تدابير إضافية، أبرزها غياب الاجتماعات المباشرة في النقاط العسكرية والاستعاضة عنها بالحدث على القبضات اللاسلكية. تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على دور الطائرات المسيّرة في المعارك على الأراضي السورية والجهات التي استخدمتها، وأثرها على سير المعارك.

ما يتوافق مع ما أخبر به مقاتلون من فصائل المعارضة عنب بلدي، عن دور الطائرات المسيّرة في العمليات العسكرية لقوات النظام المدعوم روسيًا وإيرانيًا، في الجيب الأخير للمعارضة السورية شمال غربي سوريا، في الفترة بين شباط 2019 وأذار 2020. وقال مقاتلون على خطوط التماس،

متمرسان في القتال. اغتتم الشابان 30 ثانية لإخلاء المنزل بعد سقوط دفعة قذائف، وانطلقا إلى منزل ثانٍ في القرية يحتوي مغارة، لكن الطائرة المسيّرة رصدت تحركهما مجددًا، ووجهت المدفعية قذائفها إلى مخبئهما. نجا أحمد وقريبه من القصف، الذي كان مركزًا بسبب رصد الطائرة، وهو

أبناء المنطقة، توجه إلى نفس المنزل بواسطة دراجة نارية، وبعد دقائق قليلة بدأت المدفعية في بلدتي الهبيط وخان شيخون باستهداف محيط المنزل، حسبما قال أحمد لعنب بلدي. حددت طائرة الاستطلاع المنزل، وصححت الهدف لتصيب المدفعية الموقع بشكل أدق، وهو ما أدى إلى تشتت الشابين رغم أنهما

يجلس أحمد وحيدًا في منزله بقرية معرة حرمة بريف إدلب الجنوبي، صوت الرصاص والقذائف هداً، لكن هدير الطائرات المسيّرة (دون طيار) يقطع السكون، في قرية نزح أهلها بعد دمار طال نسبة واسعة من مبانيها. تتبعت طائرة مسيّرة قريب أحمد، وهو مقاتل في صفوف المعارضة من

طائرة "thunder" الروسية (ريا نوفستا الروسية)

ما هي الطائرات المدسيرة

- يمكنها العودة إلى مكان الإطلاق أو مكان آخر يحدده القائد في غرفة العمليات، في حال لم تتعرض لحادث أو عطل خلال أداء مهمتها. - تنقسم الطائرات المدسيرة من ناحية التوجيه إلى نوعين، الموجهة ذاتيًا، والموجهة عن بُعد. - أما من ناحية المهام، فمنها ما يستخدم للرصد والتصوير وبالتالي تحديد الأهداف، ومنها متعدد المهام أي الرصد والاستطلاع وتحديد وقصف الأهداف.

- الطائرات المدسيرة دون طيار (Unmanned Aerial Vehicle)، هي الطائرات الزنانة التي تحمل حمولة عسكرية ككاميرات الرصد أو القذائف (صواريخ أو قذائف تلقى منها). - وهي طائرات موجهة لاسلكيًا يتحكم بها عن بعد، يمكنها الطيران في اتجاهات وارتفاعات مختلفة، تنطلق من مطارات أو قواعد عسكرية أرضية، أو عن طريق إطلاقها يدوي، كما يمكنها الإقلاع من السفن أو إلقائها من الطائرات.

طفرة لا تملكها القوى المدلية

لكن استخدام بعض الفصائل للطائرات المدسيرة على خطوط الجبهات، يعطي معلومات جيدة عن القواعد ومواقع سلاح قوات النظام وانتشارها، ويرصد خط الجبهة بعمق كيلومتر واحد، أي كشف المنطقة أمام المقاتلين على الأرض، حسب الرائد يوسف حمود. وأكد القيادي في "جيش العزة"، المنضوي ضمن "الجبهة الوطنية للتحرير"، العقيد مصطفى بكور، أن الطائرات المدسيرة استُخدمت من قبل الفصائل للتصوير والاستطلاع والمراقبة وتوجيه المقاتلين والآليات في أثناء التحرك على الأرض، من خلال المراقبة الآتية وإعطاء التعليمات في أثناء التحرك، وأدت "خدمات كبيرة" في هذا المجال. أما الطائرات المدسيرة "المنذرة"، فلم تستخدمها الفصائل العسكرية للمعارضة، حسب المعلومات المتوفرة لدى العقيد مصطفى بكور، لأنها "تحتاج إلى إمكانيات دول وليس فصائل ثورية".

قدرة على الرصد..

كيف يمكن التخفيف من الخطر

"الم رصد 80"، المتخصص برصد التحركات العسكرية في شمال غربي سوريا، أفاد عنب بلدي أنه يحذر جميع النقاط العسكرية التابعة للمعارضة عند إقلاع طيار الاستطلاع الروسي والإيراني بضرورة التخفي والتمويه وتخفيف الحركة، لكن الأخطر عند إقلاع الطائرات المدسيرة "المنذرة"، التي لا يمكن رصدها إلا في حال مشاهدتها في الجو. يملك المرصد اليوم خبرة بتميز نوع الطائرة من الصوت، ويستند إلى "كتالوج" معدّ محليًا للطائرات المستخدمة في سوريا، سواء المستخدمة من قبل النظام أو روسيا وإيران أو التحالف. وأوضح العقيد مصطفى بكور أنه يمكن الحد من تأثير الطائرات المدسيرة من خلال اتخاذ إجراءات مضادة، كالتمويه بأشكاله، وتغيير أماكن التمرکز بشكل مستمر، والتقليل من حركة الآليات والأفراد عندما تكون الطائرة في الجو. إضافة إلى إعطاء دروس عن أخطار الطائرات المدسيرة للمقاتلين، وخصائصها وآلية تجنبها، حسب الرائد يوسف حمود.

الناطق باسم "الجيش الوطني السوري"، الرائد الطيار يوسف حمود، قال لعنب بلدي، إن الطائرات المدسيرة أحدثت طفرة في العلوم التقنية العسكرية، أدت إلى ثورة في آلية خوض الحروب، خاصة طائرات الاستطلاع، وهي من أهم الصنوف الموجودة في القوات العسكرية (البرية والبحرية).

تحول الطيران المسير إلى عصب المعركة، وتعني زيادة تطور منظومة الاستطلاع لدى الجيوش، ارتفاع إمكانيات الجيش وقدراته القتالية، وذلك بدءًا من العمليات العسكرية البسيطة لمجموعة من المقاتلين الذين يستهدفون نقطة عسكرية، حتى أكبر العمليات العسكرية، حسب الرائد يوسف حمود.

ولا يملك النظام السوري طائرات مسيّرة متطورة، لكن استخدام الروس وإيران و"حزب الله" اللبناني لهذا النوع من الطائرات، وفر استطلاع معلومات أكبر تتضمن صورًا دقيقة للمواقع في مناطق سيطرة المعارضة.

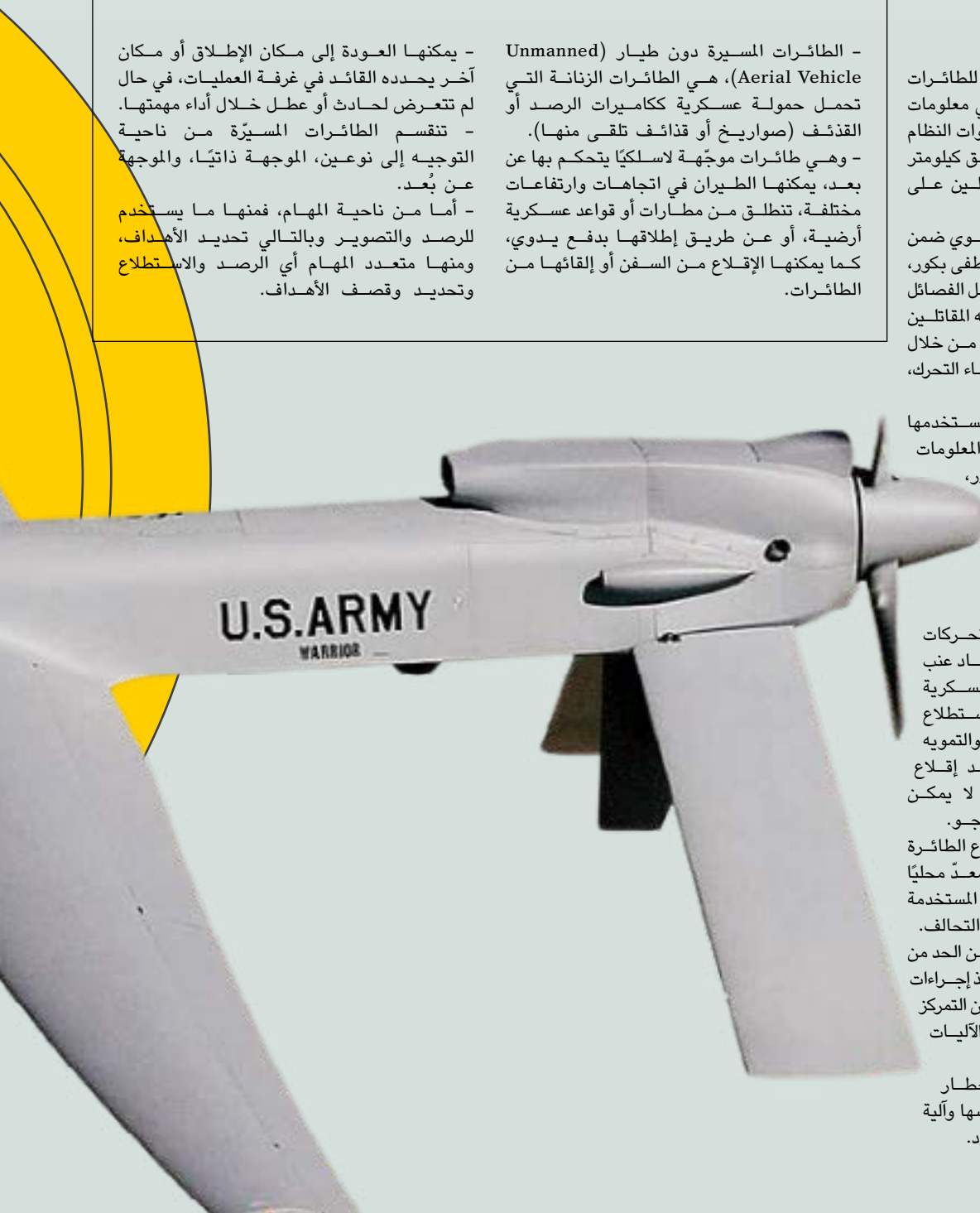
ويستخدم النظام السوري طائرات "فانتوم"، وهي مخصصة للتصوير، ولا تتمتع بمدى (كيلومتر واحد) ومدة (نصف ساعة) طيران طويلين، بحسب ما أفاد به خبير عسكري عنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية.

وأضاف الخبير، وهو عقيد سوري منشق عن قوات الدفاع الجوي، أن مركز البحوث العلمية في حماة يعمل حاليًا على تطوير طائرة مسيّرة انتحارية، تشبه الطائرات المدسيرة الإسرائيلية لكن أجنحتها أقصر.

بينما تملك فصائل المعارضة طائرات مسيّرة يطلق عليها اسم "الطيران المكبسي" للاستخدامات البسيطة، إذ لا تستطيع التحليق على علو مرتفع، ما يمكن من إسقاطها بنيران عربات "الشيلكا" أو مدافع "عيار 23 ملمترًا".

ولم تأخذ الطائرات المدسيرة التي تملكها الفصائل دورًا بارزًا في عملية الرصد والاستطلاع على خطوط الجبهات، بعكس الطائرات التركية الداعمة لهذه الفصائل.

كما تؤثر موجات تطلقها القواعد التركية عند تحليق الطيران المسير التركي على جودة الطيران المسير التكتيكي لدى المعارضة.



كيف استخدمت الجيوش الأجنبية الطائرات في سوريا

وتعتبر طائرة "أوران-10" من الطائرات المسيّرة الكبيرة الحجم والمتوسطة المدى، ويمكن أن تدوم طلعتها الجوية 16 ساعة، وبإمكانها حمل خمسة كيلوغرامات من الأجهزة.

التحالف. الطائرات المسيّرة وسيلة للإقصاء "الجهاديين"

اعتمد التحالف الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، على الطائرات المسيّرة في عمليات اغتيال قادة في الجماعات "الجهادية"، وعلى رأسها تنظيم "حراس الدين" فرع "القاعدة" في سوريا. وقتلت الطائرات المسيّرة خلال خمسة أشهر عام 2020 (بين أيار وأيلول) 11 قائدًا عسكريًا ومقاتلاً شمالي سوريا، بعضهم مستقون يعملون في مجال التدريب، وآخرون قادة من تنظيم "حراس الدين" إضافة إلى أشخاص لم تُعرف هويتهم. وجرت معظم هذه الاستهدافات باستخدام صواريخ "النينجا" أمريكية الصنع. وفي حين لا يتبنى التحالف بقيادة واشنطن هذه العمليات رسميًا، تواصلت عنب بلدي مع القيادة المركزية الأمريكية في وقت سابق عبر الإيميل، واستفسرت عن مسؤولية التحالف عن هذه الضربات، وقال المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية، النقيب في البحرية بيل أوريان، "نحن على علم بالتقارير المتعلقة بالغارات في شمالي سوريا".

وأضاف أن "الولايات المتحدة تدعم بشكل كامل كل العمليات التي تهدف إلى القضاء على تنظيم (الدولة الإسلامية) في أي فرصة ممكنة".

ووثق "الدفاع المدني"، في تشرين الأول 2020، مقتل وإصابة خمسة مدنيين بينهم أطفال نتيجة إلقاء طائرة استطلاع مسيّرة ألغامًا من نوع "POM-2" على مزرعة مأهولة بالمدنيين قرب قرية الشيخ بحر غربي إدلب. واستخدمت الطائرات الانتحارية لأول مرة في الحرب العالمية الثانية من قبل الطيارين اليابانيين (الكاميكازي) لضرب القوات البحرية الأمريكية. وبحسب "المرصد 80"، المتخصص برصد العمليات العسكرية، تنطلق الطائرات المسيّرة الروسية التي تستهدف الأرياف الشرقية لمناطق سيطرة المعارضة من قاعدة في قرية الغدفة ومعبر شورين جنوبي إدلب، وغالبًا ما تستخدم نوع "أوران-10".

أما الطيران الذي يستهدف منطقة الساحل والطائرات المسيّرة الكبيرة الحجم، فتقلع من قاعدة "حميميم" الجوية. والطيران الإيراني المسيّر التكتيكي ينطلق من مطار "حملة"، و"المنخر" من معسكر "جورين" في سهل الغاب شمال غربي حماة، حسب المرصد. ومن ضمن الطائرات التي استخدمتها القوات الروسية، طائرة "ألبيرون-3 إس"، وهي طائرة صغيرة الحجم قريبة المدى تقوم بمهام الاستطلاع والمراقبة خلال مدة تزيد على ساعة ونصف. واستخدم العسكريون الروس طائرة "تاخيون" المسيّرة الصغيرة الحجم، والتي يبلغ طول جناحها نحو مترين، وبإمكانها القيام بمهام المراقبة وتحديد الأهداف، وتدوم طلعتها الجوية نحو ساعتين.

"سمارت ميكرو ميونيشن" (Smart Micro Munition)، وهي حمولة أكبر بكثير مما يمكن حمله بواسطة Bayraktar TB2 أو Anka-S.

صاروخ "MAM-L" الذي يزن 22 كيلوغرامًا يمكنه إصابة أهداف بمدى 14 كيلومترًا، كما يمكن تزويده بأنواع مختلفة من الرؤوس الحربية، التي قد تحوي مواد شديدة الانفجار، أو الرؤوس الحربية المتخصصة باختراق دروع الدبابات. وبحسب ما أوردهت المجلة، أصبحت "أكسونغور" أول طائرة من دون طيار تسقط قنبلة "مارك 82" (87 كيلوغرامًا) للأغراض العامة، لافتة إلى أنه يتم توجيهها عبر مجموعة التوجيه (Teber) تركية الصنع، التي تحول القنابل التقليدية "الغبية" إلى قنابل "ذكية" دقيقة التوجيه.

إيران وروسيا. دور متكام

تصنف إيران وروسيا من بين الدول الخمس الأكثر تطورًا في صناعة الطائرات دون طيار (الدرودن) إلى جانب الولايات المتحدة وإسرائيل والصين، بحسب مركز "المصلحة الوطنية الأمريكي" (The National Interest).

واستخدمت إيران وروسيا أنواعًا مختلفة من الطيران المسيّر في سوريا ضد فصائل المعارضة أو تنظيم "الدولة الإسلامية"، إلا أن الطائرات المسيّرة الانتحارية (الكاميكازي) زاد استخدامها من قبلهما.

وقتل الطائرات المسيّرة الإيرانية، خاصة الانتحارية منها، مدنيين في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا خلال عملهم في الأراضي الزراعية.

عنب بلدي (عقيد سوري منشق عن قوات الدفاع الجوي)، أن دخول "بيرقدار" التركية في المعارك قلب الموازين، إذ كان النظام قد سيطر على مساحات واسعة من أرياف إدلب وحماة وحلب.

ولا يمكن التشويش على "بيرقدار"، حسب الخبر، لأنها تعمل بالارتباط بالأقمار الصناعية ولا يمكن قطع الاتصال عنها، ومدعمة بنظام التوجيه الثنائي (النظام التلفزيوني أو الكهرو بصري)، إضافة إلى قيادتها العمليات.

وأشار الرائد يوسف حمود إلى أن الأتراك أدخلوا أسلوبًا جديدًا في الطيران المسيّر، وهو زوج أسراب من الطائرات المسيّرة على خطوط الجبهات، من طرازات مختلفة (تكتيكي لتحديد المواقع والتصوير، و"بيرقدار" المتعددة القدرات).

وما فعله الأتراك هو إنشاء غرفة عمليات كاملة تقود هذه الطائرات، واستخدام أسلوب جديد في المعركة يعتبر مفاجئًا للعدو للإحباط والتأثير عليه، حسب حمود.

وأنتجت تركيا أول نسخة من طائراتها المسيّرة عام 2007، وأجرت أول رحلة لها عام 2009، وبدأ إنتاجها التسلسلي عام 2011.

في تقرير لمجلة "فوربس" الأمريكية، في أيلول 2020، ذكرت أن طائرة "أكسونغور" (Aksungur) التركية دون طيار، التي صنعتها شركة صناعات الفضاء التركية (TAI)، أكملت رحلة تجريبية استغرقت 28 ساعة.

وأوضح التقرير أن "أكسونغور" تحمل تحت أجنحتها 12 صاروخًا من طراز

على الرغم من الاستخدام الضعيف للطائرات المسيّرة من قبل المعارضة والنظام، اعتمدت الجيوش النظامية الأجنبية والميليشيات العسكرية الموجودة على الأراضي السورية عليها بكثرة، وكان لها أثر كبير في سير المعارك.

كما كانت لها أهداف مختلفة حسب القوى التي استخدمتها، منها اغتيال شخصيات محددة، ومنها ما كان عاملاً مهمًا في حسم المعارك.

"بيرقدار" و"أنكا". أجرت الدفاعات الجوية الروسية

وقفت منظومات الدفاع الجوي الروسية من أنواع "تور إم-2"، "Pechora-2M"، "Pantsir-S1"، عاجزة أمام الطائرات المسيّرة التركية "بيرقدار" و"أنكا" خلال معارك شمال غربي سوريا أواخر شباط وبداية آذار 2020.

وتمكنت الطائرات التركية من تدمير منظومات دفاعية متخصصة بإسقاط الأهداف القريبة والمتوسطة المدى، كما استخدم الجيش التركي الطائرات المسيّرة في قصف دبابات وأليات قوات النظام السوري في محافظة إدلب، حيث كبته خسائر مادية وبشرية كبيرة، واستخدمت حينها رؤوساً حربية متخصصة في اختراق الدروع من طراز "MAM-L".

وجاء استخدام تركيا لهذا النوع من السلاح بعد مقتل أكثر من 30 جنديًا بقصف لقوات النظام، وعدم قدرة أنقرة على استخدام سلاحها الجوي، بسبب حظر الطيران الذي فرضته روسيا على سوريا. وتحدث الخبر العسكري الذي قابلته

ما أنواع الطائرات الروسية والإيرانية المستخدمة في سوريا

طائرات "أوريون" و"أوران". ومنذ تدخلها إلى جانب النظام عسكريًا في 30 من أيلول 2015، حتى آذار 2019، استخدمت روسيا أكثر من 70 طائرة مسيّرة على الأراضي السورية، حسب "سبوتنيك". ومن ضمن الطائرات التي استخدمتها القوات الروسية، طائرة "ألبيرون-3 إس"، وهي طائرة صغيرة الحجم قريبة المدى تقوم بمهام الاستطلاع والمراقبة خلال مدة تزيد على ساعة ونصف.

واستخدم العسكريون الروس طائرة "تاخيون" المسيّرة الصغيرة الحجم، والتي يبلغ طول جناحها نحو مترين، وبإمكانها القيام بمهام المراقبة وتحديد الأهداف، وتدوم طلعتها الجوية نحو ساعتين. وتعتبر طائرة "أوران-10" من الطائرات المسيّرة الكبيرة الحجم والمتوسطة المدى، ويمكن أن تدوم طلعتها الجوية 16 ساعة، وبإمكانها حمل خمسة كيلوغرامات من الأجهزة.

ومن ضمن الطائرات التي استخدمتها القوات الروسية طائرة "فوربوست" المسيّرة التي يمكنها حمل 100 كيلوغرام من الأجهزة، وتدوم طلعتها الجوية نحو 17 ساعة، وبإمكانها رصد ما يقع على بعد 250 كيلومترًا، واستخدمت هذه الطائرة لأغراض المراقبة ومتابعة عمليات القصف.

وجربت روسيا نماذج من طائرتي "كورسار" و"أوريون"، و"لانسييت-3" لمهاجمة قوات المعارضة السورية، حسب "سبوتنيك".

بحسب رصد خبير عسكري لحركة الطيران المسيّر الروسي والإيراني، فإن النسخ المستخدمة من قبل إيران على الأراضي السورية هي:

"أبابل-CEL" ثنائية الذيل، هجومية تستخدم لاستهداف تجمعات العناصر والآليات، وزن القذيفة بين 30 و50 كيلوغرامًا تنفجر أعلى من الهدف بـ15 مترًا، ومدى الطيران 30 كيلومترًا.

"مهاجر-1"، يُطلق عليها من قبل المعارضة اسم "النسر"، تُستخدم للتصوير وتوجيه القصف المدفعي. "مهاجر-2" نسخة "M"، يسميها "حزب الله" اللبناني "رعد-85"، وهي طائرة انتحارية مزودة بشحنة متفجرة بحدود خمسة كيلوغرامات، موجهة تلفزيونيًا، استخدمت بقصف شركة "وتد" للمحروقات، والاعتيالات، مسافة الطيران 50 كيلومترًا، تُطلق من "الفوج 46" غربي حلب.

"أبابل-3" ثنائية الذيل، طائرة هجومية، تحمل قذائف مداها ستة كيلومترات، توجه بالليزر للأهداف المتحركة والثابتة، تُطبق قطعها في مطار "T4" شرقي حلب، وتُستعمل في البادية ضد تنظيم "الدولة". "مهاجر-6"، تجري جولات استطلاعية، وشهدت بمطار "حملة" والبوهمدان في البوكمال شرقي سوريا.

أما الروس، فاستخدموا طائرات "A-50" المسماة بـ"البجعة" و"إيل-20" في العمليات العسكرية الكبيرة، إضافة إلى



ماذا ينقص الشركات العسكرية المدلية في سوريا؟

وامتلاك الفصائل العسكرية للمعارضة هذه المنظومات وتشغيلها بفاعلية، "سيغير الأمور لمصلحة الثورة"، حسب العقيد مصطفى بكور.

وطالبت المعارضة منذ بداية المعارك بفرض حظر طيران فوق سوريا، ليمنع النظام من القصف الجوي، أو تزويد المعارضة بمضادات طيران، إلا أن الأمر لم يلقَ استجابة من مجلس الأمن أو من الدول "الداعمة" للمعارضة.

وتعلن روسيا بشكل متكرر تعرض قاعدة "حميميم" العسكرية لهجوم بالطائرات المسيّرة مسببة أضراراً، وهو ما اتخذته روسيا وسيلة لاستهداف مناطق سيطرة المعارضة.

بالطائرات المسيّرة وتطويرها، وتأهيل عدد كبير من الكوادر القادرة على استخدام هذا النوع، وتقديم المعلومات لفصائل المعارضة. "بقدر ما تملك معلومات عن العدو، بقدر ما تحبط هجومه وتتفوق عليه في حال الهجوم، وتحقق الإصابات والخسائر في صفوفه"، بحسب الرائد حمود، فـ"الحرب اليوم حرب معلومات".

وأوضح الرائد الطيار أن بنية الحروب المقبلة والجارية حالياً هي حروب هجينة، لذلك لا تخرج البنى العسكرية للجيش النظامية خارج الحدود السياسية للدولة، إنما تعتمد على الصنوف التكتيكية، والقوى الجوية، والمرتزة.

الشركة المصنعة للطائرة المستخدمة من قبل الفصيل، هي "DJI" المتخصصة في صنع الطائرات من دون طيار ومقرها الصين، وأطلقت الطائرة من نوع "فانتوم 3" في أيار 2015، وهي مطورة لأغراض التصوير. إلا أن فصيل "جند الأقصى" طوّر هذا النوع من الطائرات المسيّرة، وجعله قابلاً لحمل قذائف متفجرة من نوع "هاون"، بحسب ما ظهر في التسجيل الذي بثّه الفصيل العسكري عام 2016.

مطالب بتطوير قدرات المعارضة

طالب الناطق باسم "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، الرائد يوسف حمود، برعاية الاهتمام

معاركه لقصف قوات النظام السوري، عام 2016، وأظهر تسجيل مصوّر بثه المكتب الإعلامي لـ"جند الأقصى"، "تذخير" طائرة "درون" في قصف قوات النظام بريف حماة الشمالي. وجاء استخدام الطائرة في قرية معردس، في أثناء محاولة قوات النظام استعادة مواقع فقدتها في المنطقة. وكتب قائد وحدة في الدفاع الجوي، الرائد المشق عن النظام السوري المعروف بـ"أبو البراء"، أنذاك، عبر صفحته في "فيس بوك"، "الحمد لله الذي وفقني لتصنيع تسليح الطائرة الاستطلاعية التي بحوزة إخواننا المجاهدين بدارة إلكترونية وقنبلة مضادة للأفراد أسميتها (سجيل 2)".

الدخول في قطاع الطائرات المسيّرة ليس حكراً على الجيوش النظامية، ويمكن تصنيع طائرات مسيّرة لأهداف محدودة، إذا توفر الدعم والخبرات، لكن التجارب المحدودة في سوريا اقتصر على الجماعات "الجهادية".

تشكيلات "جهادية" تحاول

وذكر مركز "أبحاث تسليح النزاعات"، نهاية عام 2020، أن تنظيم "الدولة" يمتلك "قدرات إنتاج متطورة للأسلحة التي تُصنع محلياً وبسرعة" بعيداً عن مصانع الأسلحة المعروفة، بحسب ما نقلته شبكة "BBC".

بينما استخدم فصيل "جند الأقصى" لأول مرة طائرات من دون طيار، في



طائرة "أكينجي بيرقدار" التركية (TRT عربي)

وسائل دولية لمصد الطائرات المدلية

عليها "البندقية"، لمدة ساعة من الاستخدام المتواصل، إضافة إلى الطرق التقليدية لأنظمة الدفاع من البنادق الرشاشة وتقنية التصدي بالنسور المدربة.

أما في هولندا، فاستخدمت الشرطة الهولندية، عام 2016، النسور لمكافحة هذا النوع من الطائرات، لتستنسخ هذه التجربة عدة أجهزة أمنية حول العالم لاحقاً، وهي طريقة غير مكلفة، لكنها تحتاج إلى تدريب قرابة السنة، ويشترط توفر هذه الطيور في الأماكن المهمة.

لكن ما يعيبها عدم إمكانية استخدامها في كل الأماكن مثل المطارات، نظراً إلى مساحتها الجغرافية الكبيرة.

الروسية من تطوير تقنية لاكتشاف طائرة مسيّرة وتتبعها وتدميرها من خلال التأثير على القنوات الراديوية الخاصة بها، بحسب التقرير.

وأشار التقرير إلى وجود طريقة أخرى للتصدي للطائرات المسيّرة، وهي نظام "تاران" (القبة غير المرئية)، وهي قبة واقية غير مرئية فوق الموقع، يصل مداها إلى 900 متر على الأقل تعجز الطائرة المسيّرة عن اختراقها.

وتوجد أيضاً منظومة "بيشال المدمج"، وهي بندقية ذكية تزن ثلاثة كيلوغرامات، قادرة على كشف الهدف وتشويش الملاحاة والاتصال على جميع الترددات. وتكفي البطارية، التي تعمل

ذكر تقرير لصحيفة "الشرق الأوسط" بعض التكنولوجيا الجديدة التي تتعامل مع الطائرات المسيّرة والتصدي لها، من أبرزها طائرات تعرف بـ"Anti- Drone Squad 1"، وظهر هذا النوع من الطائرات في اليابان، وهي تعتمد على شبكة كبيرة لاصطياد الطائرة. ومن أهم عوامل التصدي لهذه الطائرات، وفق التقرير، التشويش على الإشارات الهوائية بواسطة "هوائي توجيهي" يجمد الطائرة لفترة قصيرة، ليجعل مشغلها يعتقد أن فيها عطلاً، أو لمدة أطول حتى يفرغ شحنها من الطاقة وتسقط. وتمكنت أنظمة شركة "أفتوماتيكا"

مكاسب بتكاليف أقل

- تبث الطائرات المسيّرة صوراً مباشرة لغرفة العمليات خلال عملية الرصد، ما يتيح سهولة وسرعة ودقة للمدعية وحتى الطيران الحربي بالقصف.

- ربطت الطائرات المسيّرة العمق على الأرض مع النسق الأول وقيادة العمليات، لتحقق "الوعي الظرفي" في المعركة.

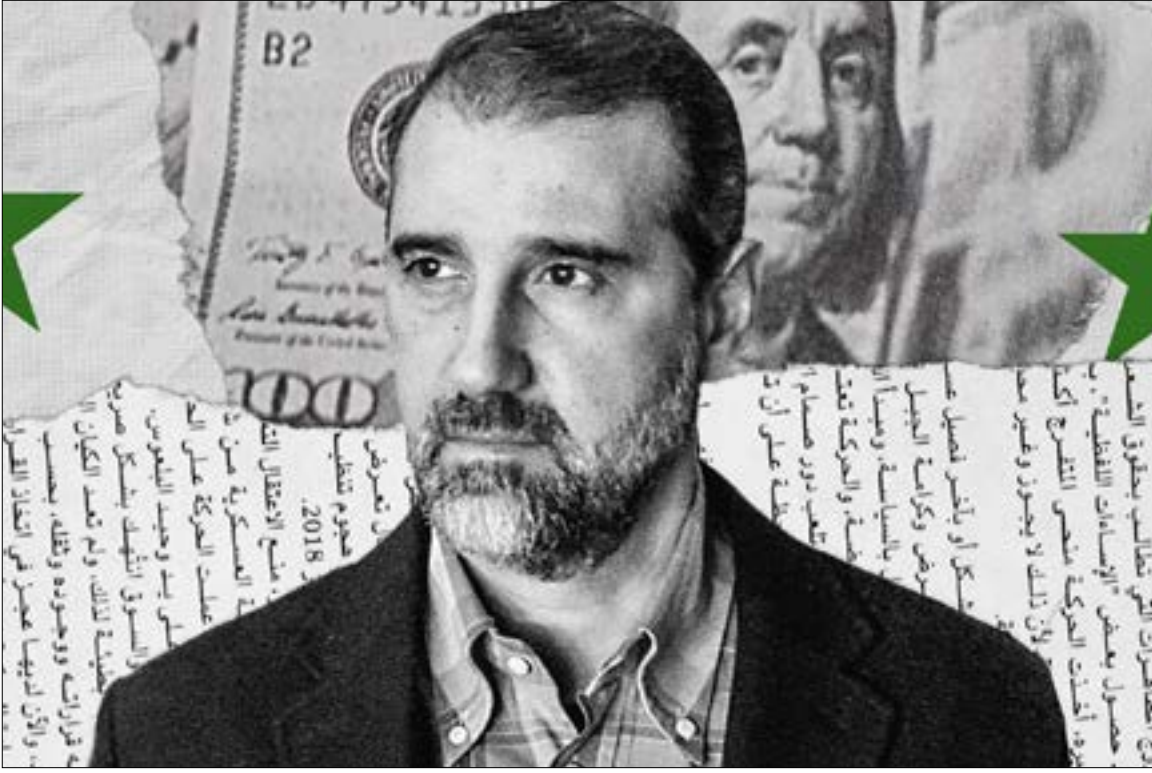
- حققت مدة الطيران الطويل للطائرات المسيّرة، مع تزويدها بمعدات تصوير ليلية ونهارية عالية الدقة، استطلاعاً مستمراً.

- خفضت الطائرات المسيّرة التكلفة مقارنة بالطيران الحربي الكلاسيكي، كالوقود وأجهزة التحكم والأجهزة الملحقة الأخرى، وسهّلت قيادة العمليات بعيداً عن مسرح العمليات دون وجود العنصر البشري في العملية بشكل مباشر، وأعطت أداء أفضل ودقة أكبر.

- البصمة الرادارية للطائرات المسيّرة ضعيفة، ما يصعب عملية استهدافها بمضادات الطيران، ويمكن الطائرات المسيّرة من التسلل وضرب الدفاعات الجوية (منظومات أو رشاشات)، ما يؤدي إلى سهولة دخول الطيران الحربي الكلاسيكي وتنفيذ ضربات.

- دقة قصف الطيران المسيّر تحقق القصف الجراحي، الذي يعرف بأنه قصف هدف منفرد أو نقطتي (مساحته أقل من 150x150 متراً)، وغالباً يكون استهدافه في المناطق المأهولة بالسكان كي لا يقع ضحايا مدنيين، والتي لا يجب استخدام الذخائر العمياء في استهدافها كمدافع "الهاون" وصواريخ "الغراد".

ماذا لو لم تتوغل منظومة مخلوف الاقتصادية في سوريا؟



رجل الأعمال السوري رامي محمد مخلوف (تصوير عرب بلدي)

عرب بلدي - خالد الجرعتلي

يتجاهل النظام السوري أثر منظومة مسؤوليه الاقتصاديين النافذين والمقربين منه على الاقتصاد في سوريا، محملاً الغرب وعقوباته مسؤولية التدهور الذي يعيشه السوريون اليوم، ووصول 90% منهم إلى ما دون خط الفقر، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

هذا التجاهل يترك لرموز الفساد في سوريا، على مدار نصف قرن، فرصة لتقديم دعاية جديدة تستغل الوضع الاقتصادي للسوريين، في محاولة لتلميع صورة "حيتان الاقتصاد" عبر حملات تبرع تقدم على أنها موجهة للفئات الأكثر تضرراً في سوريا.

أحدث هذه الحملات ما أطلقه محمد رامي مخلوف عبر حساباته في "إنستغرام" و"تويتر"، في نيسان الماضي، لمساعدة السوريين الذين يتضورون جوعاً، تحت عنوان "لا تترك أذاك السوري جوعان"، التي لاقت سخرة واسعة بين أوساط السوريين، لأن آل مخلوف يعتبرون من أغنى أغنياء سوريا، ويحتكرون مجالات تجارية وصناعية في سوريا.

وسبقها تصريحات لرامي مخلوف حول تخصيص سبعة مليارات ليرة سورية (من أموال حوزتها حكومة النظام السوري)، لمتضرري الحرائق في جبال الساحل السورية، في خريف 2020، ما فتح باب النقاش مجدداً حول أثر توغل العائلة في سوريا، وكيف أثر على الاقتصاد في سوريا.

مخلوف الأب. "بطريك العائلة"

فور تولي حافظ الأسد مقاليد الأمور في سوريا عام 1970، أخذ نجم شقيق زوجته محمد مخلوف بالصعود، ليتحول تدريجياً إلى الريكة المالية لعائلة الأسد على مدى السنوات اللاحقة.

وأثارت صلة القرى لمحمد مخلوف، شغل منصب مدير "المؤسسة العامة للتبغ" المعروفة بـ"الريجة"، لبيد أن تلك المؤسسة ممارسة الفساد على نطاق واسع، بحسب فراس طلاس ابن وزير الدفاع السوري السابق، مصطفى طلاس، الذي وصف مخلوف بـ"بطريك العائلة".

وبحسب ما ذكره طلاس في مقابلة عبر "روسيا اليوم"، استعان محمد مخلوف بخبراء من لبنان وبريطانيا، في تأسيس إمبراطورية مالية استندت إلى مبيعات النفط، فكان يفرض على أي جهة تريد شراء النفط من سوريا أن تدفع له نسبة تقدر بـ7% من قيمة الصفقة، مستفيداً من سطوة نفوذ عائلة الأسد، وبذلك كان يحصل يومياً على مبلغ يقدر من ستة إلى سبعة ملايين دولار من مبيعات النفط وحده، كما فرض مخلوف نفسه شريكاً على جميع شركات النفط العاملة في سوريا، وفقاً لذات المصدر.

وخلافاً لبقية أفراد العائلة، لا يكاد اسم محمد مخلوف يظهر إلى العلن ضمن أي أنشطة تجارية، غير أن الوثائق المسربة من حسابات بنك "HSBC" في سويسرا عام 2015، كشفت أن محمد مخلوف قدم بياناته المصرفية إلى البنك، باعتباره وكيلاً لشركة التبغ الأمريكية "فيليب موريس" مالكة العلامة التجارية "مارلبورو"، وشركة "ميتسوبيشي اليابانية، وشركة "كوكا كولا" الأمريكية، في سوريا.

ويفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات، منذ آب عام 2011، على محمد مخلوف لصلته الوثيقة بالأسد، ويمنعه من دخول دول الاتحاد.

وحاول مخلوف الطعن بالعقوبات على اعتبار أنها تخرق حقه في الخصوصية، بزعم أنها تمنعه من الحفاظ على المستوى الاجتماعي الذي اعتادت عليه عائلته، غير

أن المحكمة العامة الأوروبية رفضت عام 2015، استئنافاً قدمه محمد مخلوف ضد تلك العقوبات.

ماذا لو لم يتدخل آل مخلوف بالاقتصاد السوري؟

يعتبر ابننا خالد رئيس النظام السوري بشار الأسد، رامي وحافظ مخلوف، من ضمن الأسماء البارزة الصاعدة في حقبة بشار، منذ عام 2000، وتمتعا بنفوذ اقتصادي هائل في دمشق، بسبب علاقتهما العائلية به، بل عرف، على نطاق واسع، أن أي شركة أجنبية تريد العمل في سوريا بحاجة إلى "تعميد" رامي مخلوف، الذي ظهر وكأنه متحكم بالاقتصاد السوري ككل.

وامتلك أقارب الأسد بصورة عامة، وأبناء مخلوف بشكل خاص، كبرى الشركات في جميع قطاعات العمل السورية، وكانت سلطتهم تفوق سلطة الوزارات التي تدير هذه القطاعات.

ويُجمع الشعب السوري، رغم حدة الاختلافات السياسية التي تعاني منها سوريا في الوقت الراهن، على أن مسؤولية تردّي الوضع المعيشي في سوريا خلال العقود الثلاثة الأخيرة تقع على عاتق آل مخلوف، الذين توارثوا السلطة المالية بدءاً بـمحمد مخلوف الأب ووصولاً إلى محمد مخلوف الحفيد.

ويظهر ذلك جلياً خلال الفيديوهات الأخيرة التي بثها رامي مخلوف، عبرصفحة الشخصية في موقع "فيس بوك"، والتي كان يحاول فيها منع الحجز على أمواله من قبل النظام السوري، من خلال استعطاف السوريين، والتي لقيت استهجاناً وسخرة واسعة.

مخلوف يرث قطاع الاتصالات

ورث رامي مخلوف (51 عاماً) سدانة خزائن عائلتي الأسد ومخلوف عن والده محمد مخلوف، الذي كان موظفًا في "الشركة السورية للطيران"، يعيش حياة بسيطة كغيره من الموظفين المحدودي الدخل في سوريا.

وصول حافظ الأسد (صهر محمد مخلوف) إلى السلطة، دفع بهذا الموظف البسيط نحو المجد، وجعله يخلق دولة اقتصادية موازية للدولة السورية.

وبرز اسم رامي مخلوف منذ ذلك الحين في قطاعات اقتصادية عديدة، وعرفه السوريون بأنه المالك الرئيس للشركة المشغلة للهواتف المحمولة "سيريتل"، التي أسست عام 2000، وكان يتراش إدارة الشركة بنسبة 40% من أسهمها.

وبلغت عام 2010 أرباح شركة "سيريتل" 53.7 مليار ليرة سورية، وفق ما أعلنته الشركة آنذاك، وبحسب ما رصدته موقع "الاقتصادي"، المختص بمتابعة التقارير الاقتصادية العربية.

وبحسب الإعلان، فإن أرباح الشركة تحسنت بنسبة 11.3% عن أرباح عام 2009، وبحسب سعر صرف الليرة السورية آنذاك، فإن أرباح شركة "سيريتل" بلغت 1.3 مليار دولار، وهو ما يعادل نحو 8% من الميزانية السورية المعلن عنها لعام 2009.

وقال وزير المالية السوري الأسبق، الدكتور محمد الحسين، نهاية عام 2010، إن الناتج الإجمالي المحلي السوري لعام 2009، وصل إلى 2513 مليار ليرة سورية، أي حوالي 53 مليار دولار.

وأشار الحسين، بحسب ما نقله موقع "الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون" آنذاك، إلى أن العجز الفعلي لموازنة عام 2009 البالغة 685 مليار ليرة (حوالي 17 مليار دولار بحسب سعر صرف الليرة عام 2009)، بلغ حوالي 5.42 مليار ليرة سورية، ونسبته إلى الناتج المحلي

الإجمالي حوالي 7.1%. هذه النسبة من موازنة سوريا (8%) كان مخلوف يجنيها من أرباح شركة "سيريتل" فقط، دون النظر إلى بقية القطاعات التي يتغلغل فيها، كالعقارات والنفط وغيرها.

ماذا عن النفط؟

مضى أكثر من 65 عاماً على تأميم شركات النفط السوري، لكن النفط السوري بقي أحد الألفاظ المغيبة عن السوريين، وكان قطاع النفط يعدّ خارج الموازنة العامة للدولة منذ بداية حكم آل الأسد عام 1973، ويعتبر من أسرار الأمن القومي. ولم تصدر عن النظام السوري أي أرقام رسمية لإيرادات قطاع النفط قبل عام 2011، وتقتصر الأرقام المعلن عنها على المنظمات الأممية والدولية.

وبحسب ما قاله فراس طلاس في مقابلة مع تلفزيون "روسيا اليوم"، استعان محمد مخلوف بخبراء من لبنان وبريطانيا، في تأسيس إمبراطورية مالية استندت إلى مبيعات النفط، فكان يفرض على أي جهة تريد شراء النفط من سوريا أن تدفع له نسبة تقدر بـ7% من قيمة الصفقة مستفيداً من سطوة نفوذ عائلة الأسد.

هذه المعلومات نفاها رامي مخلوف، في أول ظهور له بعد وفاة والده محمد مخلوف، في أيلول 2020، ونشر حينها منشوراً عبر "فيس بوك"، دافع فيه عن والده، وقال إن والده "ولد وعاش ومات بعز"، نافياً "سرقة النفط السوري".

حافظ مخلوف. "يد رامي الأممية"

إن صح وصف رامي مخلوف بالريكة المالية للنظام، فإن شقيقه حافظ لعب دور الذراع الأممية الضاربة له في دمشق. عمل حافظ مخلوف (49 عاماً) في سلك المخابرات، وتدرج في المناصب حتى ترأس "القسم 40" التابع لـ"الفرع 2513"، المعروف باسم "الفرع الداخلي" أو "فرع الخطيب" التابع لإدارة المخابرات العامة.

مارس حافظ هناك صلاحيات أوسع من منصبه، حيث هيمن على أمن محافظة دمشق وريفها بالكامل، بحسب موقع "مع العدالة" المختص بمتابعة أبرز قادة قوات النظام الضالعين بجرائم حرب.

ويعدّ مخلوف من أبرز الداعين للحسم الأمني والعسكري عقب انطلاق الثورة السورية، ووفقاً لشهادة العميد المنشق مناف طلاس، فإن العميد حافظ مخلوف

أفضل مساعي التهتة في مدينة درعا، وأشرف على عملية اقتحام الجامع "العمري" كذلك. ويُعتبر حافظ مخلوف المسؤول المباشر عن مقتل متظاهرين في مدينة دوما في نيسان 2011، كما يُتهم بأنه يأمر عناصره في "القسم 40" بممارسة "أسوأ أنواع التعذيب والانتهاكات بحق المعتقلين"، وفق تقرير لـ"مركز توثيق الانتهاكات في سوريا".

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات، عام 2017، على إيهاب مخلوف، لمساعدته شقيقه رامي على التهرب من العقوبات الدولية، ونقل أصوله إلى الخارج. وبحسب "وثائق بنما"، أدار إيهاب مخلوف في السر شركة "Hoxim Lane Management Corporation"، التي أسست في حزيران 1998 وتوقف نشاطها في آذار 2012.

فراس الأسد: نزاع عائلي داخل المنظومة الاقتصادية

في لقاء أجرته عرب بلدي مع فراس الأسد، ابن رفعت الأسد عم رئيس النظام السوري، قال إن إحصاء المشكلات الاقتصادية التي تسببت بها منظومة مخلوف الاقتصادية للاقتصاد السوري أمر مستحيل، ولكن ما يمكننا التنبؤ به، هو أن وضع المواطن السوري الاقتصادي سيكون أفضل بعشرات المرات، في فترة ما قبل "المقتلة السورية"، فالمشكلات الاقتصادية لا تقتصر على هدر المال والسرقة على وجه الخصوص، وإنما تشمل نظام المحسوبيات والفساد.

وأضاف فراس الأسد، الذي يتخذ نهجاً مناهضاً للعائلة وسلطتها، أن وجود قرار سياسي بعدم محاسبة أي فاسد، أدى إلى تدهور الاقتصاد السوري، ولو وجد أي قرار فعلي بالإصلاح واستغلال الفرص لكنا رأينا سوريا غير الموجودة حالياً.

وفي منشور عبر "فيس بوك"، على خلفية النزاع بين رامي مخلوف وأسماء الأخرس، زوجة بشار الأسد، حول أملاك رامي مخلوف وثروته في سوريا، في الأشهر الأخيرة من عام 2020، اعتبر فراس الأسد أن "القضية لا علاقة لها بضرائب ولا بـ(سيريتل)، ولا بأي شيء موجود داخل سوريا تستطيع الحكومة السورية أن تصادره بكل بساطة، القضية قضية مليارات كثيرة من الدولارات، جرى التلاعب بها وتهريبها وإخفاؤها عن عيون القصر خلال السنوات العشر الماضية".

ورداً على تلميح رامي مخلوف إلى أسماء الأسد واعتبارها الجهة التي تحاربه، قال فراس الأسد، إن التصريحات المعلنه بهذه الطريقة "سقوط أخلاقي" يليق بابن محمد مخلوف، الذي يعرف أن مشكلته ليست معها، بل مع بشار الأسد نفسه. أرباح رامي مخلوف البالغة أربعة مليارات دولار من شركتي الاتصالات فقط، بحسب فراس الأسد، لو استثمرت لكانت كافية لإطعام الشعب السوري لخمس سنوات متواصلة، ولو جرى استثمارها لكانت عائداً ضخمة على الاقتصادي السوري. المحلل الاقتصادي خالد تركاوي، قال لعرب بلدي، إن منظومة مخلوف إجبايتها على النظام وسلبها على سوريا، فإننا عدنا بالزمن إلى ما قبل عام 2011 لشاهدنا سعي مخلوف لطرد المستثمرين ورجال الأعمال الأجانب من سوريا. وأضاف تركاوي أن الأسد الأب كان يستغل أفكار الاشتراكية لحصر الاقتصاد في منظومته، وبعد قدوم بشار الأسد إلى السلطة، ألغى نظام احتكار والده بينما أبقى على الاحتكار عن طريق رامي مخلوف وبعض رجال الأعمال.

سوريون في مقر مدقع

ونقلت وكالة أنباء "رويترز" في حزيران 2020، عن المتحدثة باسم "برنامج الأغذية العالمي"، إليزابيث بايزن، أن تسعة ملايين و300 ألف شخص في سوريا يفتقرون إلى الغذاء الكافي.

وأوضحت المتحدثة، أن عدد من يفتقر للمواد الغذائية الأساسية ارتفع بواقع مليون و400 ألف خلال النصف الأول من عام 2020.

وارتفعت أسعار السلع الغذائية بنسبة تزيد على 200% في أقل من عام واحد، وأرجعت المتحدثة باسم "برنامج الأغذية" ذلك إلى الانهيار الاقتصادي في لبنان، وإجراءات العزل بسبب فيروس "كورونا" المستجد (كوفيد-19).

وتستمر معظم الأسعار في سوريا بالارتفاع، مع انخفاض قيمة الليرة السورية، إذ يبلغ سعر صرف الدولار نحو 3000 ليرة سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم".

ونكرت ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكيما ماجتيموفا، خلال إفادة صحفية منفصلة، أن 90% من سكان سوريا يعيشون تحت خط الفقر، أي بأقل من دولارين في اليوم الواحد، وفق "رويترز".

ارستقطاب حاد تعكسه انتخابات الأرسد مسيرة الأرسدين في الترهيب والتخويف تمتد خارج سوريا



أسهم النظام السوري خلال حكم حافظ الأسد، وابنه بشار، في ترسيخ مشاعر الخوف في قلوب السوريين، ولا تزال هذه المشاعر تمارس سطوتها على أصحابها رغم اغتراب ولجوء بعضهم، بفعل انطباعاتهم عن القبضة الأمنية المفروضة داخل سوريا، وتحويل الشعب السوري إلى رقيب على نفسه، من خلال فتح الباب واسعاً أمام تقديم المواطنين التقارير الأمنية التي تودي بهم ن تستهدفه، وتغيّبه طويلاً أو إلى الأبد.

عنب بلدي - حسام المحمود

المعتقلات أو تحت وطأة القصف، ومواطني الدول التي لا تجمعها بالنظام علاقات طيبة، والثاني الخوف من الوقوع فريسة لاضطهاد النظام وأتباعه، وردود فعل انتقامية تجاه أملاك وأقرباء المتنوع عن التصويت (في حال كان خارج سوريا)، أو توقيفه حال العودة إلى سوريا. وفي الداخل السوري، شهدت الأيام الأخيرة من أيار الماضي وبدايات حزيران الحالي، احتفالات متواصلة ينقلها الإعلام الرسمي السوري، لما يطلق عليه "الاستحقاق الرئاسي". ورغم الشكوك حول هذه المشاهد الاحتفالية، ودور أجهزة الأمن في دفع المواطنين إليها وإجبارهم على

المشاركة فيها، تعكس حالة استقطاب عامة بين السوريين، تتطلب الدراسة. **الاستقطاب الحاد يولد الخوف** الباحث الاجتماعي السوري صفوان موشلي يرى أن الاستقطاب الحاد حول مستقبل النظام السوري، الذي عكسته الانتخابات الأخيرة، يأتي من عدة أسباب، أولها يتمثل بعولمة الديمقراطية بوصفها النظام الوحيد الضامن للحد الأدنى من الكرامة الإنسانية، والمؤهل لاحترام شرعية حقوق الإنسان، التي تعتبر مناهضتها تجاوزاً لقيم العصر. أي أن النظام السوري مارق، والدعوة إلى إعادة تأهيله تعني استبعاد السوريين من

الانخراط في المدنية والحقا بركب الحداثة، وهذا يكفل استقطاباً حاداً في المجتمع السوري. ويعتقد الباحث الاجتماعي أن المعارضة تعتبر إعادة تأهيل النظام جريمة، ليس فقط لأنها سكوت عن جرم موثق دولياً، بل لأنها تثير ذعراً كبيراً لدى السوريين الذين يخشون من تكرار هذه الجرائم بحقهم، ولن يسامحوا أو يتسامحوا مع أي جهة مهما كانت مصالحها متطابقة مع النظام إلا بعد إزالة أسباب الرعب والبطش متمثلة بإزالة رأس النظام واستبعاده نهائياً من الحياة السياسية. وأوضح موشلي، في حديث إلى عنب بلدي، أن جراح السوريين التي سببها

النظام لم تندمل، خاصة مع استمرار النظام مع وعبر حلفائه في ارتكاب المزيد من الجرائم، من قتل وسجن وتعذيب وتغييب وتجويع من لم يستطع الإفلات من موجة البطش العارمة التي رد فيها على المظاهرات السلمية الداعية إلى الإصلاح. هذه الأسباب تجعل السوريين مستنفرين ضد أي تساهل قد يساعد على إفلات القاتل من العقاب، وهو حرص لا يستدعي الانتقام، بل إيقاف الجرائم المستمرة بالدرجة الأولى، لذلك فإن رفض الانتخابات والمظاهر التي تعزز حضور النظام سياسياً يعتبر شكلاً حضارياً لتعاون السوريين مع المجتمعات المحلية والقانون الدولي في

شهدت الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أجراها النظام، في 26 من أيار الماضي، في مناطق سيطرته، وفي بعض سفاراته المفتوحة حول العالم، حضوراً لخوف السوريين بالانتخابات، إذ شارك بعضهم بالانتخابات، خاصة في الدول التي يمارس فيها النظام سطوته الأمنية عبر حلفائه، مثل لبنان. ووجد اللاجئ السوري نفسه محاصراً بخوفين، الأول هو الانخراط في انتخابات تثير توتر السوريين المعارضين الذين تربطهم بالنظام نكريات سيئة عاشوا بعضها في

"مضمون منحنط" ..

إحياءات جنسية وقود لا انتشار "إسكيتشات" سورية عبر مواقع التواصل

كان يتضمن إحياء جنسياً، في حال لم يكن مدعوماً بإعلانات، وذلك من باب "حرية النشر".

ويمكن للأشخاص الذين يعتقدون بأن محتوى ما من المحتمل أن يتعارض مع قيمهم الأخلاقية الإبلاغ عن هذا المحتوى، بما في ذلك الصفحات والمجموعات والملفات الشخصية والمحتوى الفردي والتعليقات، وفق ما قاله المختص بالإعلام الرقمي، وبالتالي سيتم منع نشر هذا المحتوى يدوياً من قبل مواقع التواصل.

أما فيما يخص طريقة النشر المدعوم بالإعلانات، فلا تسمح إدارة مواقع التواصل الاجتماعي بنشر أي محتوى جنسي صريح يتعارض مع القيم المجتمعية، وتلتقط خوارزميات الموقع هذا المحتوى وتمنع نشره إلكترونياً.

متابعي الصفحة على منشوراتها، الذين يتجاوزون المليون متابع. إذ إن العنصر الأساسي في هذه المنشورات يكون التلغظ بعبارة تحتوي على إحياءات جنسية، واستعراض بقصد الإثارة، تلعب أدوار شخصياتها وجوه غير معروفة على الساحة الفنية السورية.

مواقع التواصل تسمح بـ"حرية النشر" طريقة النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي لها نوعان، الأول يكون غير مدعوم بإعلانات بهدف الربح منها، أما النوع الثاني فيكون مدعوماً بتلك الإعلانات. ووفق ما أوضحه المختص بالإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي عمرو الحصني في حديث إلى عنب بلدي، فإن مواقع التواصل تسمح بالمحتوى المنشور من خلالها حتى وإن

فردية، للمحتوى المنشور من قبل "المؤسسة"، وتصنفه أغلب ردود الفعل بـ"المنحنط"، فإن ذلك لا يمنعها من الانتشار ومتابعتها من قبل ملايين الأشخاص.

استعراض بقصد الإثارة تهدف "الإسكيتشات" إلى تسليط الضوء على قضية معينة في مجتمع ما، بانتقادها ولفت الأنظار إليها، غالباً بطابع كوميدي، يستغرق عرضه ما بين دقيقة وعشر دقائق.

يعرض محتوى أغلب "الإسكيتشات" لـ"المؤسسة"، التي أنشئت عام 2004، فكرة الخيانة الزوجية، لكن دون التركيز على تناول هذه الفكرة بنضج كوميدي، إنما بإطلاق عبارات لا تستند إلى أي قيمة فنية، وفق تقييم أغلب تعليقات

- "حبيبتي لا تفهميني خطأ لأنه جيتك على البيت لحالنا (...). بتحبي نبلس هون ولا بغرفة النوم؟"
- "لا حبيبي، بغرفة النوم أدلى بكون الرومانس أكثر (...). أنت خليك هون وأنا رح أسبقك وبتلحقني بعد دقيقتين، أنا بحب هي الشغلات تجي فجائية".

عنب بلدي - صالح ملص

لحبيبته، وعند دخولهما غرفة النوم، يقدم الشاب وردة تعبيراً عن حبه لها، فتتزعج حبيبته من هذا التصرف، باعتقادها أن سيناريو آخر سوف يحدث، وينتهي "الإسكيتش". على الرغم من آلاف التعليقات المنتقدة، التي تأخذ صبغة جماعية وليست

هذا الحوار من أحد "الإسكيتشات" (مشاهد قصيرة) المنشورة عبر صفحة "مؤسسة بانه للإنتاج والتوزيع الفني" في "فيس بوك"، فكرة "الإسكيتش" هو أن شاباً يرغب بالتعبير عن حبه

إلا باختبار حقيقي، فلولا إجراء النظام انتخابات رئاسية لما تبيّنت النسبة التي تبحث عن مصالحها بهذا الحجم.

وحذر الغضب من أن هذا التعارض والاستقطاب يهدد بإحداث شرخ اجتماعي سيزداد اتساعاً ويحتاج إلى فترة طويلة لإحداث تقارب بين المجتمعين والإصلاح بين الطرفين، بعد إعلان شريحة من الشعب عن موافقتها أو ما بدا أنه موافقتها حيال موضوع يثير حساسية شريحة واسعة من الشعب، مع ضرورة التفريق بين الفئات المجبزة والفئات المختارة في سلوكياتها.

الخوف مستمر

أبرز أسباب استمرار الخوف من النظام السوري، كما يشرحها الباحث صفوان موشلي، هي أن النظام يشكّل امتداداً للنظام السابق، الذي مارس أشد أنواع القمع، وتكرّر لأبسط حقوق الإنسان على مدى عقود دون أي احتجاج عملي على مسلكه من المجتمع الديمقراطي الحر.

وترى شريحة من السوريين اليوم، أن النظام السوري رغم كل ما يُثار عبر منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية، والتحقيقات الدولية، ما زال خارج إطار المساءلة أو الملاحقة، كما كان سابقاً وربما كما سيبقى مستقبلاً، وسط تجاهل للمجتمع الدولي عن جرائمه.

ويخشى سوريون من تسليم المهاجرين والفارين من هذا النظام، وإعادةتهم إلى الزنازين، بحسب موشلي، كما يحدث مع ما تتبناه الحكومة الدنماركية مؤخراً، عبر نيتها ترحيل أكثر من 100 لاجئ سوري عن أراضيها إلى دمشق، بحجة أن سوريا آمنة، على خلاف الواقع وما تراه بعض دول الاتحاد الأوروبي.

وأغلبية السوريين اللاجئيين حول العالم ممن لم يحصلوا بعد على الإقامة الدائمة يواجهون رهاب إعادةتهم قسراً إلى النظام الذي هربوا منه وبسببه، عبر صفقة سياسية، ما قد يؤدي بحياتهم.

بينما يترسخ لدى السوريين في مناطق سيطرة النظام شعور بأنهم متروكون للبطش، فلا بد من التماهي مع المتسلط، كآلية دفاع نفسي عن رغبتهم بالحياة، لذلك يخشى بعض السوريين في مناطق سيطرة النظام من شك الأجهزة الأمنية في ولائهم.

الأخريين، فالمشاعر والأفكار تنتشر بصورة أقرب لانتشار العدوى بين الجماهير كما يقول.

تأثيرات نفسية قد تصل إلى الموت

الدكتور في علم النفس التربوي عامر الغضبان، فسر ما يعيشه السوريون باعتباره "مفهوم الخوف" وليس شعور الخوف، إذ إن هذا الخوف ثقافة وقيم مبنية على عاطفة الخوف، يكون الشخص عبرها تصوراً عن الحياة وأولوياته وحاجاته ومصالحه فيها، وهي ثقافة عميقة.

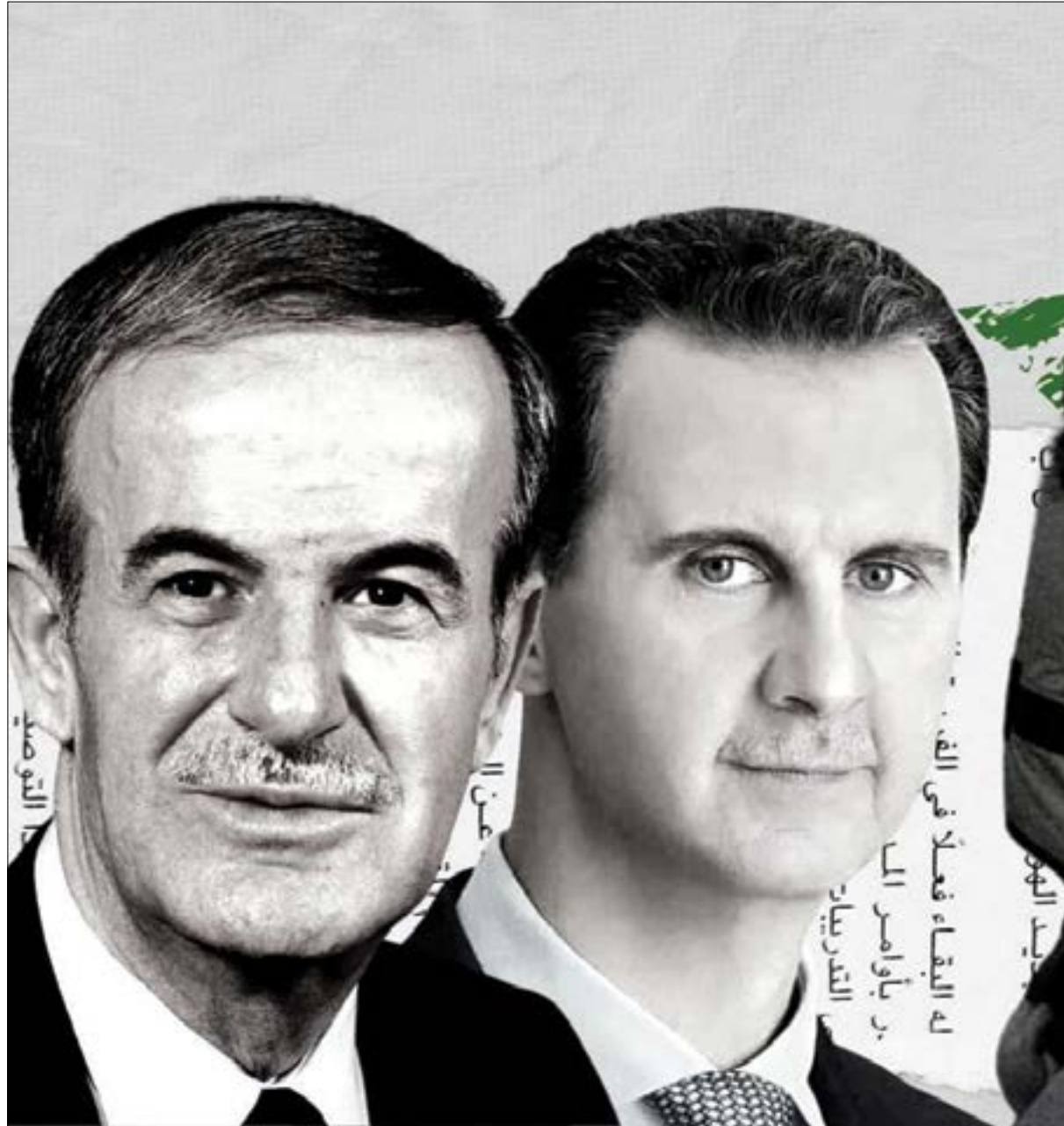
وقال الغضبان، في حديث إلى عنب بلدي، إن "الفرد يعتقد في وقت معين أنه غير سَلَم قيمه وبالتالي غير الواقع، لكن النظام السوري أعاد المواطن السوري إلى مراحل متأخرة يحاول معها فهم الطريقة التي يحمي نفسه خلالها، حتى لو لم يكن مهدداً. وأضاف الغضبان أن الأولوية بالنسبة للفرد هي حماية النفس أمام أي تهديد، وهذا ما يجعل الشخص راغباً في تسجيل اسمه وتبرئة نفسه أمام السلطة من باب أنه أدى دوره ولا مسؤولية عليه.

وسبق أن وثقت عنب بلدي تهديدات للاجئين في لبنان مثلاً، قبل بداية الانتخابات، وللخراط فيها، أو مواجهة الترحيل وحرق المخيمات أو الخطف. وتسهم الديكتاتوريات، برأي الدكتور عامر الغضبان، في تغيير قيم عليا يسعى من خلالها الشخص لتحقيق مصلحته القريبة والمؤقتة والمباشرة، ويرى علم النفس السياسي أن الدولة التسلطية تؤدي إلى تغليب سياسة المصلحة.

ويلفت إلى تأثير انفعال الخوف القائم على شعور الإنسان بأنه محاصر وعاجز، وليس أمامه مهرب، فمن الممكن أن يحدث ذلك صدمة عالية الخطورة، أو صدمة عميقة الأثر في الدماغ، وتغيراً في تركيب الدماغ وإثارة مناطق معينة فيه، ما يترك الشخص في صدام مع انفعالاته قد يفضي إلى حد الوفاة.

وحول الصدمات الاجتماعية التي تتولد نتيجة انقسام المجتمعات والشعوب في مسارين مختلفين (فئة عادية وفئة تغلب مصلحتها)، أوضح الغضبان أن الاتجاهات التعصبية محكومة بمكونات معرفية وسلوكية وانفعالية، يسهم اجتماعها معاً بتكوين ميل إلى سلوك معين، كالنفور من جماعة بشرية محددة، خاصة في حال وجود ميل مسبق لدى الشخص.

ولا تطفو هذه الاتجاهات على السطح



صورة تعبيرية (تصوير عنب بلدي)

"الثورة من منظور علم النفس السياسي".

وفي انخراط الفرد في حالة الهستيريا الاجتماعية ضمن المجموعة بما يتعارض مع واقعه وتوجهاته الحقيقية، كنزول بعض السوريين مجبرين للاحتفاء بالانتخابات، تأكيد لنظرية "لوبون" الذي يعلل تراجع السلوك الفردي وسط الجماعة بأن وجود الفرد ضمن الجموع يعفيه من المسؤولية باعتبار أن ذاته تذوب وسط الجموع.

ويؤكد المؤرخ الفرنسي في كتابه "سيكولوجيا الجماهير" وجود بعض الدوافع الداخلية لكل فرد تجد استجابة نتيجة الإيحاء والتأثير من

هستيريا اجتماعية

في المقابل، تعتبر المبالغة في انخراط بعض السوريين في المناسبات التي يفرضها النظام ويسوق الناس إليها، شكلاً من أشكال الهستيريا الاجتماعية، التي يتأثر بها الفرد بصورة غير واعية تدفعه لتبني سلوك ومشاعر لا تعبر بالضرورة عن واقعه، فالحالة النفسية للجماهير ليست نتاجاً لتخطيط مسبق، بل رد فعل قد يصعب تفسير سيطرته على الجماهير بشكل يتعارض مع المنطق، إذ تعكس الهستيريا الجماعية عادة كمية الشحن النفسي المرتبط بالتوتر وسيادة العقل العاطفي، كما يرى الدكتور مجدي إسحاق في كتابه

ملاحقة داعمي النظام المجرم. وعن تقديم الشكاوى بحق مرتكبي جرائم بحق السوريين، وأسلوب اللاجئيين في اتباع طرق الشكاوى والشهادات في المحاكم، يرى موشلي أن هذا السلوك حضاري بامتياز، لأن السوريين تجنبوا الانخراط المباشر في معاقبة من يعتقدون أنهم مسهمون في الإجرام والدعاية لارتكاب مزيد من الجرائم بحق السوريين.

وقوبل المشاركون في الانتخابات، ومن بينهم مدفوعون بالخوف من النظام، بانتقادات واسعة خارج سوريا، خاصة في لبنان، حيث تدخل معارضون للنظام السوري، وهاجموا موكباً لمؤيدي الأسد، ما أسفر عن إصابات في صفوفهم.

عليها المجتمع، ويحد من انتقاء الأفكار وطريقة عرضها، فتتغير مقاييس انتشار الأعمال الفنية بتغير الذوق العام لدى الجمهور.

فإن انتشار المحتوى "المنحط" أمر حتمي في فضاء لا يمتلك حرية طرح الأفكار بإبداع فني يتناسب مع ضوابط القيم الأخلاقية التي نشأ

السوري إلى إنتاج أعمال فنية تحمل قيماً معرفية وثقافية تعينه على فهم مشكلاته الفكرية والاجتماعية، وخلق بيئة واعية تهتم بالبحث عن الحلول،

فئة المراهقين، تكون التنشئة الاجتماعية لديه في بداية تكوينها، وقابلة لترسيخ أي فكرة يمكن أن يتلقاها بشكل متكرر معتمدة أساساً على إثارة الغرائز، فيميل إليها، دون أن يكون لديه الوعي الفكري الكافي لتصنيف مثل هذه الأعمال ضمن "التفاهة وإضاعة الوقت"، وفق توصيف السلم.

ويرجح الباحث الاجتماعي سبب كثرة المشاهدات على هذا المحتوى على الرغم من انتقاده، أن "الإنسان يميل إلى الراحة بدلاً من الجهد في البحث عن المحتوى الغني والمفيد، لأن الناس لا يحبون أن يتعبوا أنفسهم بإيجاد المحتوى الجدي، والمحتوى التافه هو الذي يتصدر مواقع التواصل في أغلب الأوقات، فيشاهده الناس"، وهذه المنشورات "تعزز منطقة الراحة لدى الناس".

وبرأي السلم، فإن تأثير هذه المنشورات "محدود" على الناس الذين لا يمتلكون وعياً بالتحكم بأفكارهم وسلوكياتهم، فيتجهون نحو ما يتلقونه من أفكار مهما كان مضمونها، رغم أنها "بالغة الخطورة" عليهم في نفس الوقت، بحسب ما قاله الباحث الاجتماعي. في الوقت الذي يحتاج فيه الجمهور

وهناك فرق بين الإيحاء الجنسي والمحتوى الجنسي الصريح، فأحياناً لا تستطيع خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي منع نشر بعض المنشورات التي تتضمن إيحاء جنسياً غير واضح، وفق المختص بالإعلام الرقمي، كون الألفاظ التي ذُكرت في المنشور لم تكن مصنفة في خوارزميات الموقع ضمن الإيحاءات الجنسية.

رداءة تؤثر على سلوك المتلقي

تعترف مواقع التواصل الاجتماعي بحرية اختيار المستخدم للمحتوى اللائم لهتماماته، حتى وإن كان هذا المحتوى ذا قيمة منخفضة، الأمر الذي يعد مسؤولية المستخدم نفسه في اختيار ما يشكل وعيه ويؤثر على سلوكياته الشخصية داخل المجتمع.

رداءة "الإسكيتشات" عبر صفحة "مؤسسة بانه للإنتاج الفني"، واعتمادها على الإيحاء الجنسي كمكون أساسي لنجاح انتشارها، تؤثر على سلوك ووجدان الفرد المتلقي لها، من خلال عملية تفاعلية بين هذه المنشورات والمشاهد، وفق ما قاله الباحث الاجتماعي محمد زعل السلم في حديث إلى عنب بلدي.

وإذا كان المشاهد لهذه المنشورات ضمن



لقطة من إحدى "إسكيتشات" في صفحة "مؤسسة بانه للإنتاج والتوزيع الفني" - 1 أيلول 2020 (صفحة "المؤسسة" الرسمية عبر "فيس بوك")

الانجذاب الجنسي للأطفال ماذا نعرف عن البيدوفيليا



د. كريم مأمون

رغم ما يسببه التحرش الجنسي بالأطفال من أضرار جسدية ونفسية وسلوكية، يحاول البعض تبريره بأنه سلوك طبيعي عند بعض الأشخاص نتيجة ميولهم الجنسية نحو الأطفال بشكل فطري، وهو ما يسمى بالبيدوفيليا، لكن الحقيقة أن البيدوفيليا هي اضطراب نفسي يمكن علاجه بينما التحرش هو جريمة تجب معاقبة فاعلها.

ما البيدوفيليا أو الغلمانية؟

البيدوفيليا (Pedophile) أو الغلمانية أو الولع الجنسي بالأطفال أو الانجذاب الجنسي للأطفال، كلها مصطلحات مترادفة تشير إلى اضطراب جنسي يميل فيه الشخص البالغ جنسياً نحو الأطفال دون سن البلوغ، التي تكون عادة 13 عاماً أو أصغر، وغالباً من سن سبع إلى 13 سنة، وتعتمد شهوته الجنسية على تخيل ممارسة سلوكيات جنسية مع الأطفال، وقد تصل إلى التحرش أو الاعتداء الجنسي بحالات نادرة، وقد يكون الانجذاب إلى أحد الجنسين أو كليهما.

ربما يدرك المصاب ميوله الجنسية تجاه الأطفال عند البلوغ، وقد يكون الاضطراب مستمراً مدى الحياة، وقد تقل حدته مع الوقت.

عادة ما توجد النسبة الكبرى من المصابين بهذا الاضطراب بين الرجال (بنسبة 3-5%) مقارنة بالنساء اللاتي يصبن بنسبة قليلة جداً. ويبدو أن خطر البيدوفيليا ليس ببعيد، فإذا استمرت الحال على الوتيرة نفسها، وتصادت الأصوات المطالبة بمساواة البيدوفيل مع بقية أفراد المجتمع، بدعوى ترسيخ الحريات وتعزيز حقوق الأطفال وتمكين الشباب، فإنه

لا يستبعد أن نجد المجتمعات الغربية في يوم من الأيام تحتفي بزواج رجل بيدوفيل بطفل.

ولتطبيع مسألة البيدوفيليا هناك أربع خطوات يسير عليها أصحاب حركة البيدوفيليا:

تبدأ أولى الخطوات بكسر "التابو" الاجتماعي عبر الحديث عن البيدوفيليا، سلباً أو إيجاباً، بشكل علني ومفتوح أمام الجماهير وفي وسائل الإعلام.

ثم تتبعها خطوة نزع الصفات السلبية عن البيدوفيل وتبرئة البيدوفيليا من أي طعن أو خلل يوجه إليها من أجل إزالة أي اتهام أخلاقي عن المتحرشين بالأطفال وتحويلهم من مجرمين إلى ضحايا، لجذب التعاطف تجاههم.

بعد ذلك، تأتي خطوة إثبات أن البيدوفيل هو بشر كالبقية، يستحق نفس الحقوق والكرامة والمساواة. وأخيراً تنتهي المسيرة بتقنين وضع البيدوفيليا دستورياً وقانونياً لتصبح إعاقة البيدوفيل شكلاً من أشكال الرجعية وتكتم الأفواه وتعطيل مسيرة التقدم والحرية.

هل من علاقة بين البيدوفيليا والتحرش الجنسي بالأطفال؟

يجب التفريق بين الميل الجنسي للأطفال (Pedophilia) والتحرش الجنسي بالأطفال (Child Sexual Offending)، فليس كل من لديهم ميل جنسي للأطفال يقومون بسلوكيات وفقاً لهذا الميل (الانتقال من الفكرة إلى السلوك)، أي أنه ليس كل مشتبه للأطفال هو متحرشاً بهم، وكذلك ليس كل المتحرشين بالأطفال مصابين بالبيدوفيليا، وبالتالي فإن المتحرشين بالأطفال يتم التعرف عليهم عن طريق أفعالهم، في حين أن مشتبه الأطفال يتم التعرف عليهم من خلال رغباتهم.

ما أسباب الإصابة بالبيدوفيليا؟

إن أسباب ودوافع البيدوفيليا والاضطرابات الجنسية الأخرى ما زالت غير معروفة، ويرجع كثير من المتخصصين هذا الاضطراب الجنسي إلى العوامل الآتية:

1- خلل جيني: توجد بعض الأدلة التي تشير إلى سريان الاضطراب بين العائلات، مع هذا لا يمكننا الجزم إذا كان الاضطراب نتيجة خلل جيني أو سلوك مكتسب.

2- تعزيز الأفكار: عادةً ما تبدأ الاهتمامات الجنسية عند الإنسان في سن مبكرة، ما يتيح لها مجالاً زمنياً واسعاً للتعزيز عن طريق التكرار، ولكن التخييلات والأفكار الجنسية ذات طبيعة شخصية وليس من المقبول أن نشاركها مع الآخرين، فإذا ما كانت مثل هذه الأفكار منحرفة فإنها مع مرور الزمن تتعزز في الذاكرة باستمرار، حتى تأتي المثيرات البيولوجية والخارجية لتحفيزها، عندها فقط يبدأ الشخص في إدراك أن مثل هذه الاهتمامات والدوافع المنحرفة تتعارض مع المعايير المجتمعية، ولكن بحلول ذلك الوقت، أصبح الاستخدام المتكرر لمثل هذه التخييلات متأصلاً، وأصبحت الأفكار والسلوكيات الجنسية المرتبطة بها هي المثير الوحيد.

3- التجارب المبكرة: إن كثرة تعرض الطفل مجتمعياً للمثيرات الجنسية تحفز عنده هذه الخيالات، ومن ثم يقتدي بتلك السلوكيات ويستمر بممارستها.

4- تعرض الطفل للتحرش، أو الاعتداء الجنسي، في أثناء الطفولة، قد يزيد ذلك من احتمالية إصابته باضطراب البيدوفيليا عند البلوغ، ولكن لم يتم إثبات ذلك كلياً.

5- لم تثبت العوامل الأخرى، كالخلل في هرمونات الذكورة، أو في السيروتونين، أي دور في حدوث الاضطرابات الجنسية، التي من بينها البيدوفيليا.

هرمونات الذكورة، أو في السيروتونين، أي دور في حدوث الاضطرابات الجنسية، التي من بينها البيدوفيليا.

كيف تشخص الإصابة بالبيدوفيليا؟

ليتم التشخيص يجب استيفاء المعايير التالية:

1- تخيلات جنسية قوية، وملحة، أو ممارسة سلوكيات جنسية مع أطفال دون سن البلوغ (13 عاماً أو أصغر)، لفترة تبلغ على الأقل ستة أشهر.

2- دوافع جنسية مترجمة في صورة اعتداءات وانتهكات، أو في صورة قلق وقلق اجتماعي أو وظيفي، أو حياتي.

3- يبلغ المصاب على الأقل 16 عاماً، ويكون فارق السن بينه وبين الطفل المعتدى عليه خمس سنوات على الأقل.

4- لا ينطبق التشخيص على الأفراد في نهاية فترة المراهقة، الذين جمعهم علاقة جنسية مع الأطفال البالغين (12 أو 13 عاماً).

يجب على الشخص التصرف على أساس رغباته الجنسية أو أن يشعر بعدم راحة نتيجة لرغباته أو خيالاته، من دون هذين المعيارين، قد يمتلك الشخص توجهات بيدوفيلية، لا اضطراب البيدوفيليا.

ما طرق علاج البيدوفيليا؟

توجد وسيلتان للتدخل العلاجي في حالات اشتهاة الأطفال، وهما: العلاج الدوائي والعلاج السلوكي المعرفي، ومن الممكن استخدام الأدوية بالتزامن مع العلاج السلوكي.

ويكون العلاج الدوائي عن طريق: مضادات الأندروجين التي تخفض مستويات هرمون الذكورة لتقليل الإشارة الجنسية، أسيتات ميدروكسي بروجستيرون (بروفيرا) وليبروليد.

من الممكن وصف مثبط استرجاع السيروتونين الانتقائية لعلاج الاضطرابات الجنسية الشديدة وللاستفادة من أحد آثاره الجانبية، وهو تقليل الرغبة الجنسية.

ويتم إعطاء جرعات عالية من بعض الأدوية، مثل سيرترالين (زولوفت)، فلوكزيتين (بروزاك)، فلوفوكسامين (لوفوكس)، سيتالوبرام (سيليكسا)، والباروكزيتين (باكسيل) المستخدمة لعلاج الاكتئاب.

وقد يستخدم كذلك مثبطات استعادة السيروتونين، مثل فلوكستين (بروزاك). أما العلاج السلوكي المعرفي فيتضمن: التشريط المنفرد، وإعادة هيكلة الانحرافات المعرفية، وتمارين التعاطف مع الضحايا.

يتضمن التشريط المنفرد استخدام محفز سلبي للتقليل أو القضاء على تصرفات معينة، ومثال على ذلك استرخاء المريض وعرض مقطع لسلوك منحرف على الشاشة، وبعدها يتم عرض حدث سلبي مثل مقطع يعلق فيه القاضي في سحاب البطال، والهدف هنا هو قيام المريض بربط السلوك المنحرف بالحدث السلبي إلى أن يتوقف عن القيام بهذا السلوك.

وتتطوي إعادة الهيكلة المعرفية على تصحيح الفكرة البيدوفيلية القائلة إن الطفل يود الانخراط في هذه الفعالية، فالمصاب بالبيدوفيليا إذا رأى طفلة ترتدي سراويل قصيرة من الممكن أن يفكر بصورة خاطئة أن هذه الطفلة تريده جنسياً.

وتتطوي تمارين التعاطف على مساعدة المريض في أخذ منظور الضحية وفهم الضرر الذي يسببه، ويتم ذلك مثلاً عن طريق عرض مقاطع فيديو تبين الآثار التي سيعاني منها الضحايا.

كتاب

رواية "العاشق" .. القصص التي اكتملت بنقصها

"إن نار العشق التي تكويه من الداخل أشد حرارة من النار التي داس عليها، ولذلك لم يحس بها، إنه عاشق".

بهذه الجملة قدّم الكاتب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني، استنتاجه على لسان شاهد عيان وحيد كان حاضراً حين داس قاسم على رماذ لم ينطفئ، وهو الحاج سلمان، أحد أبطال رواية "العاشق" التي توقفت عند الصفحة 51 منها، لتكون أحد مشاريع غسان كنفاني الأدبية التي لم يُكتب لها النهاية. في هذه الرواية الناقصة، يقدم غسان وجهاً أدبياً جديداً لم يعهده به القارئ، فرغم نشر الكاتبة السورية غادة السمان رسائل غسان التي كتبها لها، بما تفور به من حب جامح يحمله رجل متزوج أتعبه المرض، وأنهكه النشاط السياسي في سبيل قضيته، وهو في ريعان الشباب، فإن "العاشق" تقدّم غسان كمرآة لحب مختلق، حب يدور في ذهن الحاج سلمان، هذا الرجل الوقور الذي يقدم استنتاجات مفعمة بالرومانسية.

وبهذه الطريقة، فقد قاسم اسمه فجأة ودفعة واحدة، وصار يقبل في الرواية وعند ضيوف الشيخ سلمان بـ "العاشق"، مجرد أنه داس على الجمر ولم ينتبه.

يدور القسم المكتوب من الرواية حول إيقاعين، إذ لا يروي الشيخ سلمان أحداث الرواية مقدار ما يتشاركها مع قاسم أو "العاشق"، ما يمنح كل موقف أو حادثة وجهتي نظر وتفسيرين، ويتيح للأخلاق الدفاع عن نفسه أمام حكم متسرع من الأول. "إن مستقبل إنسان كامل تراه فجأة متعلقاً بحادث صغير لا قيمة له"، "إن عقدة المسبحة أصغر من حباتها"، والكثير الكثير أيضاً من الحكم والعبر تسردها الرواية في مكانها الصحيح، دون إقحام مبتذل أو مصطنع، فالرواية تسير على هدي البساطة، والاقتراب من الحقيقة، فيما يبدو لو أن غسان يروي أحداثاً حقيقية انطلقت مع "العاشق" من تلال ترشيحا الفلسطينية.

وبتتابع أحداث الرواية، يتضح أن للشباب قاسم أسماء أخرى، ومنها عبد الكريم، إضافة إلى لقب "العاشق"، قبل أن يرمى في السجن، ويتحول منذ تلك اللحظة إلى "السجين رقم 362".

وما إن ينقطع الخيط الروائي في "العاشق" حتى ينكشف الكتاب على "برقوق نيسان"، وهي مشروع رواية يعبر عنوانها عنها، في إشارة إلى شجرة من أصناف الخوخ، ولونه الذي يبدو بوضوح منذ الصفحات الأولى للرواية، مع شروح مستفيضة ومعقدة يقدمها غسان للمرحلة التي شكّلت الإطار والمسرح الزمني لأحداث الرواية.

وبعد قليل من "برقوق نيسان"، تبدأ رواية "الأطرش والأعمى"، هذه الرواية التي بنيت على خلق التواصل بين شخصين أحدهما لا يرى، والآخر لا يسمع، تجمعهما صداقة غير متفق عليها، ثم تقودهما الأقدار لتفنيد إحدى خرافات القرية، في رسالة مكشوفة المعنى من غسان، مفادها أن العمى بالبصيرة لا بالبصر، وأن الطرش الحقيقي يكون بالاستماع إلى التخاريف المنافية للعلم والمنطق وتصديقها.

وحققت هذه الأعمال التي لم تنته، أو لن تنتهي، أو ربما منحتها الأقدار نهاية مفتوحة، التأثير والغرض منها، بعد اغتيال غسان كنفاني في تموز 1972، على يد "الموساد" الإسرائيلي في شارع الحازمية في قلب العاصمة اللبنانية بيروت، وهو ابن 36 عاماً. وقالت حينها رئيسة الوزراء الإسرائيلية، جولدا مائير، "بمقتل غسان تخلصنا من لواء فكري مسلح، فغسان كان يشكل خطراً على إسرائيل أكثر من ألف فدائي مسلح"، في إشارة إلى عمق كلمته وقدرته على تحريك المشاعر وخلق حالة تعبئة نفسية بالكلمة وحدها، التي حفرها في الورق ووجدان القارئ، تاركاً قصصاً وروايات عاشت أكثر من كاتبها، وستعيش.



"ويكس" ..

خدمة مجانية لتصميم موقعك الإلكتروني بنفسك

موقع إلكتروني، ورغم أنها لا تلبي جميع الجوانب التي تقدمها عمليات البرمجة الاحترافية عن طريق الأكواد، تعتبر الخدمة جيدة بالمقارنة مع النتائج التي تقدمها والتكلفة التي تجنّبها لمستخدميها. إذ يقدم موقع "ويكس" الإلكتروني قوالب جاهزة يمكن التعديل عليها، وسط تعليمات تشرح للمستخدم طريقة استخدامها. ويشرح الموقع العديد من الأدوات للتعديل، مثل أدوات تحرير النصوص، وتعديل الألوان، والكثير من الأدوات التي تحوّل برمجة الموقع الإلكتروني إلى ما يشبه عملية الرسم وتصميم الصور. كما تتيح الخدمة استخدام ميزة الذكاء الصناعي بعد عملية تسجيل الدخول إلى الموقع التي تجربها عبر الواجهة الرئيسية، إذ تقدم هذه الميزة النصائح لك في استخدام الأدوات في حال كانت المرة الأولى لك في تصميم موقع إلكتروني، أو

تعتبر برمجة المواقع الإلكترونية من الأعمال المعقدة، التي قد تحتاج إلى دراستها سنوات عديدة للإلمام بها، فهي بحاجة إلى دراية واسعة بلغات البرمجة وطريقة كتابة الأكواد التي تختلف من لغة برمجة إلى أخرى، إذ توجد العديد من لغات البرمجة المعروفة مثل "PHP" و "HTML". وتحتاج برمجة الموقع في بعض الأحيان إلى إجراء عمليات حسابية معقدة في بعض الحالات، عند تصميم المتاجر الإلكترونية أو مواقع البورصة. لكن اليوم صار إنشاء موقع إلكتروني مجاني أحد الأمور السهلة، حتى ولو لم تكن على دراية مسبقة بالبرمجة ولغاتهما، ودون التعامل مع مبرمج خاص، وهو ما يتطلب مبالغ مرتفعة في كثير من الأحيان. يقدم موقع "ويكس" الإلكتروني خدمة إنشاء

لكن اليوم صار إنشاء موقع إلكتروني مجاني أحد الأمور السهلة، حتى ولو لم تكن على دراية مسبقة بالبرمجة ولغاتهما، ودون التعامل مع مبرمج خاص، وهو ما يتطلب مبالغ مرتفعة في كثير من الأحيان. يقدم موقع "ويكس" الإلكتروني خدمة إنشاء

لكن اليوم صار إنشاء موقع إلكتروني مجاني أحد الأمور السهلة، حتى ولو لم تكن على دراية مسبقة بالبرمجة ولغاتهما، ودون التعامل مع مبرمج خاص، وهو ما يتطلب مبالغ مرتفعة في كثير من الأحيان. يقدم موقع "ويكس" الإلكتروني خدمة إنشاء

لكن اليوم صار إنشاء موقع إلكتروني مجاني أحد الأمور السهلة، حتى ولو لم تكن على دراية مسبقة بالبرمجة ولغاتهما، ودون التعامل مع مبرمج خاص، وهو ما يتطلب مبالغ مرتفعة في كثير من الأحيان. يقدم موقع "ويكس" الإلكتروني خدمة إنشاء

لكن اليوم صار إنشاء موقع إلكتروني مجاني أحد الأمور السهلة، حتى ولو لم تكن على دراية مسبقة بالبرمجة ولغاتهما، ودون التعامل مع مبرمج خاص، وهو ما يتطلب مبالغ مرتفعة في كثير من الأحيان. يقدم موقع "ويكس" الإلكتروني خدمة إنشاء

سريتها

مسلسل "للموت" .. الانتقام من الفقر بالرسم الدب

العقل المدبر والمحرك لعمليات النصب هذه، إلى أن تقع ريم في حب زوجها فعلاً، وينسف هذا الحب كل خطط الصديقة الناقمة على طفولة الفقر والذكريات التي تغذت على الحرمان، ما يضع الصديقتين في ميدان حرب أعصاب باردة تتأرجحان فيها بين التأخي والعداوة. وتتصاعد الأحداث بإيقاع مداهم العاطفة أو الإيهام بها، إلى أن يظهر زوج مخدوع سابق من أشباح الماضي، ويضع ماضي السيدتين بالصور والمستندات على طاولة هادي، الزوج المثالي الذي اكتشف بعدما فتح مغلفاً على مكتبه أن ما يعيشه هو مسرحية لا زواج. ورغم حالة التصعيد الدرامي التي يشهدها العمل، فإن باب النهايات يبقى مفتوحاً على جزء جديد منه، يجيب عن الأسئلة التي تركها العمل في جزئه الأول.

"للموت"، مسلسل يلفت الأنظار إلى إخراج مميز يقدم صورة مشبعة بالإحياء النفسي والعقل المدبر والمحرك لعمليات النصب هذه، إلى أن تقع ريم في حب زوجها فعلاً، وينسف هذا الحب كل خطط الصديقة الناقمة على طفولة الفقر والذكريات التي تغذت على الحرمان، ما يضع الصديقتين في ميدان حرب أعصاب باردة تتأرجحان فيها بين التأخي والعداوة. وتتصاعد الأحداث بإيقاع مداهم العاطفة أو الإيهام بها، إلى أن يظهر زوج مخدوع سابق من أشباح الماضي، ويضع ماضي السيدتين بالصور والمستندات على طاولة هادي، الزوج المثالي الذي اكتشف بعدما فتح مغلفاً على مكتبه أن ما يعيشه هو مسرحية لا زواج. ورغم حالة التصعيد الدرامي التي يشهدها العمل، فإن باب النهايات يبقى مفتوحاً على جزء جديد منه، يجيب عن الأسئلة التي تركها العمل في جزئه الأول.



بين طفولة معذبة ومتعبة مليئة بالفقر والتشرذم، وشباب يضح بالطاقة والمال والجمال، تدور أحداث المسلسل المشترك "للموت"، الذي عُرض في الموسم الرمضاني الماضي.

يروى العمل قصة سيدتين في ريعان الشباب والجمال هما ريم وسحر، نشأتا في ظروف صعبة جراء تشردهما وعدم وجود عائلة لأي منهما، في مجتمع تفوق فيه الرقابة النصوص الدرامية، الرقابة على واقع الطفل ونشأته. تجمع بين السيدتين علاقة صداقة عميقة منذ الطفولة التي تشاركتا فيها الجوع والخوف والمرض، وحافظتا خلالها على علاقتهما الأخوية مع عمر، وهو شاب شاركهما مرارة الطفولة وعذاباتها.

تتجه السيدتان للنار من الحياة تحت اسم الحب والعاطفة بانفداع من يشعر أن كل من حوله أسهم في حفلة ظلمه، حتى هؤلاء الذين لا يعرفونه، نبتهم أنهم لم يشاركون الضحية معاناتها ولم يشعروا بوجعها حتى دون أن يعرفوها بشكل مباشر، لكنهم حتماً مرّوا بجانب ضحية ما ولم يعيروها انتباههم، هذا رأي ريم وسحر.

وفي حالات كهذه يجبر فيها الظلم ظلماً آخر أشد وطأة، فالضحية تتحول إلى جلد لضحية جديدة، وبدا ذلك بوضوح من أسلوب الاحتيال الذي اتبعته السيدتان لسرقة أموال رجال أغنياء بطريقة تحمل مضمون السرقة دون اسمها أو جرمها.

والقضية أن ريم تتزوج من هادي، وهو شاب ناجح يملك شركة للإعمار والبناء، يقع في غرام ريم من اللقاء الأول فيتزوجها بعد تعارف عمره شهران، دون معرفته أن ريم اختارته قبل أن يختارها واصطادته للتزوجه، والخطة تقتضي أن تظهر سحر في حياة هذا الزوج وتجربه لخيانة زوجته، وبعد ذلك تكتشف الزوجة الخيانة، فتتهب جزءاً من ثروته قبل أن تتابع طريقها نحو زوج جديد وخيانة جديدة ضربتها ثروة رجل مخدوع آخر.

تمشي الرياح بالاتجاه الذي تختره سحر،

اليويفا والكونميبول على المدك!



عروة قنواتي

أيام قليلة وتنتقل بطولات الصيف القارية، التي كان من المفترض أن تكون في الصيف الماضي لولا أن جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) عصفت بكل مرافق الحياة في الكرة الأرضية، وجردت الساحات والمنصات والملاعب من جماهيرها إلا فيما ندر، فلا صوت يعلو فوق صوت الجائحة إلا نضال الأندية والفرق والمنتخبات والنجوم، واستمرار الصراع على الرغم من النزيف الاقتصادي والبدني في أغلب القطاعات.

ويحفل صيف العام الحالي (2021) بانطلاق منافسات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم، التي ينظمها الاتحاد الأوروبي (يويفا) للمرة الأولى في 12 مدينة، وهو ما يثير حماسة عشاق اللعبة في هذه الدول، رغم أن كلا منها تستضيف مجموعة قليلة من المباريات.

كما يعلو صخب الحدث في قارة أمريكا الجنوبية، حيث تقام منافسات بطولة كوبا أمريكا 2021، التي تعاني من صعوبة التنظيم والإقامة حتى اليوم.

والوضع، كما يقال، على كف عفريت في بعض الدول التي كانت مرشحة للاستضافة، بسبب الأوضاع الاقتصادية والأمنية والصحية، ما اضطر اتحاد أمريكا الجنوبية (الكونميبول) إلى سحب التنظيم من كولومبيا أولاً قبل عشرة أيام، ثم من الأرجنتين قبل أسبوع تقريباً، ومنح شرف التنظيم للبرازيل التي تحتل المرتبة الأولى في القارة الأمريكية، واتساع رقعة جائحة "كورونا".

قد لا نذهب في هذه الأسطر باتجاه النجوم والحالة الفنية للمنتخبات والترشيحات هنا وهناك، ولكننا نشير هنا إلى أن بعض اللاعبين المهمين لن يشاركوا فرقهم الوطنية في المحفل الأوروبي أو الأمريكي الجنوبي، بسبب الإصابات التي خلفتها المسابقات المحلية الأوروبية، والتي انتهت قبل أسبوعين تقريباً في معظم دول أوروبا والقارة الأمريكية، بالإضافة إلى الإصابة بجائحة "كورونا".

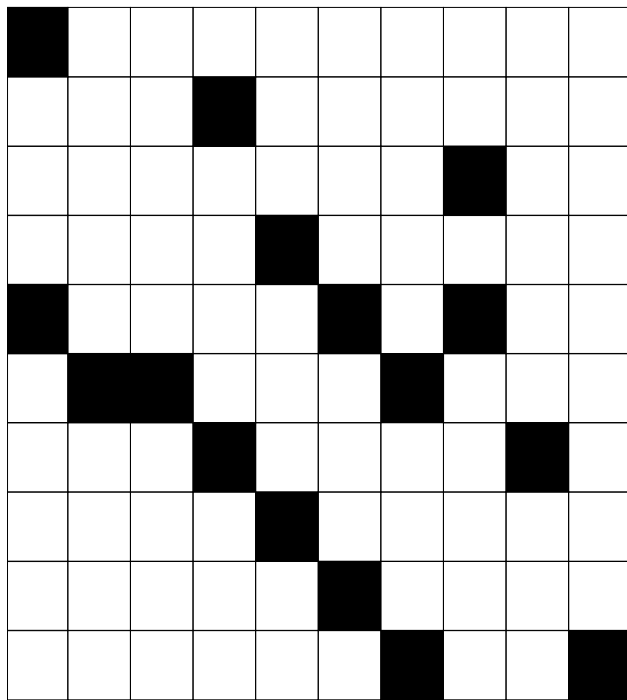
ويضرب هذا الغياب، وخاصة في أوروبا، جرس الإنذار، إذ تقام البطولة على ملاعب متعددة من دول القارة في غضون شهر كامل، وليس في منطقة واحدة يمكن فيها تطبيق الإجراءات الصحية والتنظيمية اللازمة لضمان أمن وسلامة الفرق.

لم يسبق أن كانت كرة القدم مهددة ببطولاتها الرسمية بهذا الشكل منذ انطلاق اللعبة في القرن ما قبل الماضي، ولم يسبق أن كانت رزنامة كرة القدم في العالم بهذه الفوضى.

كنا نرى هذه الأشياء فقط في عالمنا العربي وفي الشرق الأوسط، أما في أوروبا وفي الدول الأبرز على مستوى العالم، فقد كشفت الجائحة عمق المصيبة من خلال حرمان الجماهير، وضرب التعاقدات مع النجوم، وأزمات صناديق الاتحادات المالية، والإصابات والغيابات بالجملة.

كل هذه العناوين والمفردات وأكثر من ذلك تضع القارة الأوروبية وأمريكا الجنوبية في ساعة الاستعداد والتأهب وعلى المحك رسمياً، بينما تنتظر الجماهير نتائج الفوز والتتويج، حتى زوال هذه الغيمة عن ملاعب الرياضة وعن العالم أجمع.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		8			2	1		5
	5							4
6			5	7				2
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

- أكبر مدن جنوب أفريقيا
- إمام النجاة، وأول من بسط علم النحو - نكرت في القرآن بمعنى مناع الدنيا قل أو كثر
- وحدة قياس المساحات الأرضية (معكوس) - سادس ملوك بابل وهو أول ملوك الإمبراطورية البابلية
- أغنية لعبد الحلیم حافظ - اسم الشخصية الكرتونية الرئيسية في مغامرات نحول
- حرف شرط غير جازم - وايب أو تام
- بنا أو رفع (البناء) - تعود أمراً ومزّن عليه
- رائحة طيبة - قام به وأنفق عليه
- مدينة جزائرية - كلمة شاع استخدامها لوصف أنصار الحكم البائد(معكوس)
- القمة النامية في النخلة تكون في أعلى الجذع (معكوس) - مدقة كبيرة يدق بها البن
- ملكي أو خاص بي - مصطلح يطلق على الحديث الشريف الذي رواه جماعة يستحيل في العادة أن يتواطؤوا على الكذب

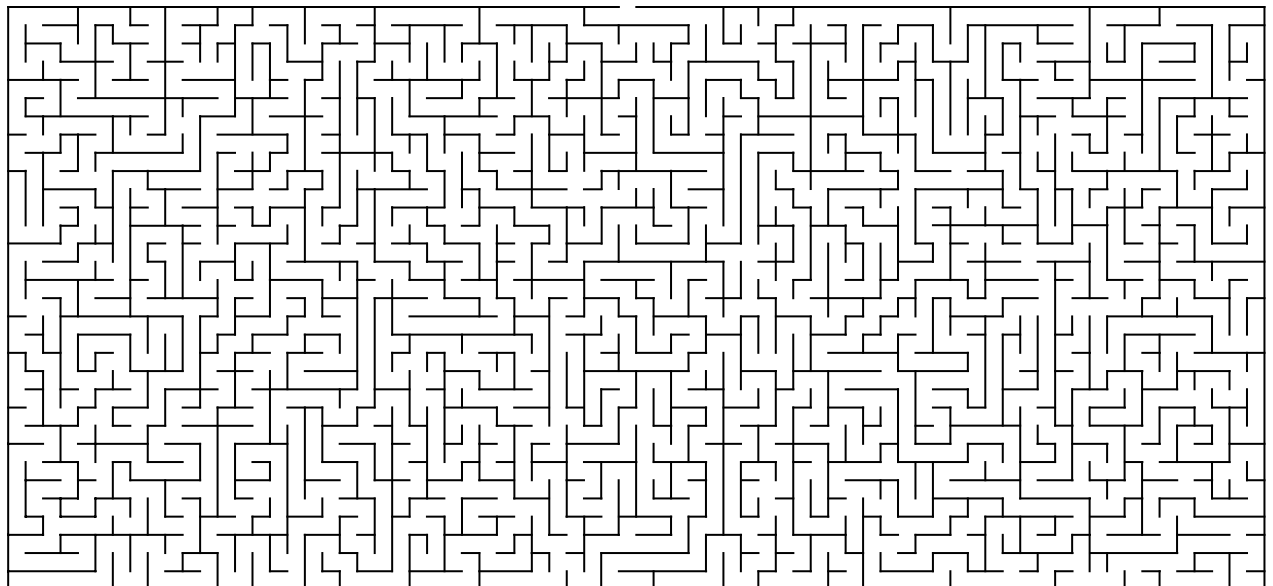
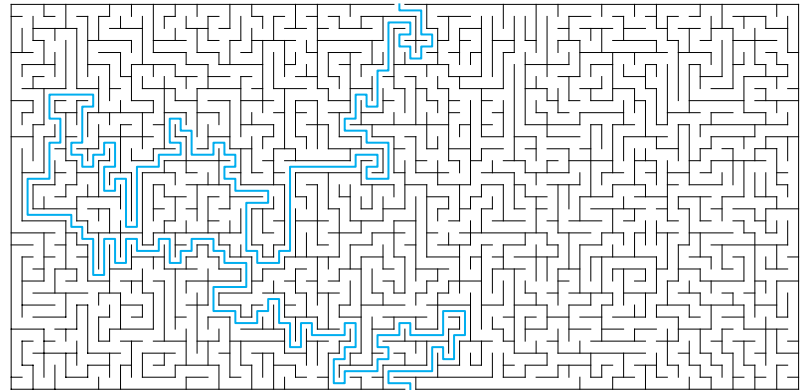
عمودي

- مدينة سورية تابعة لمحافظة إدلب
- ولاية أمريكية (معكوس) - نبات زكي الرائحة قوي المذاق
- نهض مسرعاً - أحد أهم الألوان الشعبية بالشعر الشعبي العراقي
- الطين الرقيق (بصيغة الجمع) - من يسكن بالقرب من بيتي (معكوس)
- عملية اختفاء مجموعة قتالية وقيامها بترصد هدف معادي (معكوس) - الوحدة الأساسية للوراثة في الكائنات الحية
- غفلة أو نسيان - مدينة أردنية أثرية (معكوس)
- انتسب، اتصل به
- قائد السفينة - لعب
- عواطف واحاسيس (معكوس) - دولة تقع في منطقة الكاريبي في مدخل خليج المكسيك
- أداة تسمح بفصل أجزاء من المادة إما لاستخراجها أو التخلص منها - معطوب أو فاسد (معكوس)
- أكمل الآية (قل لا ... إنا إلى ربنا منقلبون) - من سور القرآن

طول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	و	ر	ت	و	ر	ي	ك	و	
ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا	ع	ت	
س	ي	ا	ج	ي	ف	ت	د	ي	
ت	م	ط	ر	ل	ع	ب	م		
و	ه	ه	و	و	ق	ح			
ر	س	ل	ا	م	ت	ك	س		
ر	ي	ا	ل	ن	م	ن			
ك	ا	ل	ب	ك	ا	ج	ه		
ي	و	ن	س	م	ح	م	و	د	

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



كأس أمم أوروبا 2020 البرتغال تسعى للاحتفاظ باللقب.. ولقاء تاريخي بين فرنسا وألمانيا

لقاء المنتخب الألماني والفرنسي في أمم أوروبا 2016 (روبيترز)

وهذه المشاركة الثانية للمنتخب بعد الانفصال، وقد استطاع أن يصل إلى الدور الـ16 في البطولة الماضية 2016، ليخسر أمام ألمانيا 0×3. تأهلت سلوفاكيا إلى النهائيات بعدما خاضت الملحق الأوروبي كأفضل ثالث في المجموعة الخامسة بالدور الأول، واستطاعت إقصاء منتخب أيرلندا

ويدير المنتخب يان أندرسون، بينما أبرز نجومه روبين كايسون (ماينز 05)، وجوردان لارسون (سبارتاك موسكو)، وأليكسندر إيساك (ريال سوسبيداد)، بغياب السلطان زلاتان إبراهيموفيتش.

وسبق لإسبانيا أن أحرزت اللقب في بطولتين متتاليتين في عامي 2008 و2012، كما حققت البطولة في عام 1964 لأول مرة.

وتأهل إسبانيا لهذه البطولة بعدما تصدروا المجموعة السادسة برصيد 26 نقطة من عشر مباريات. يقود المنتخب الإسباني لويس إنريكي مع مجموعة يغلب عليها الشباب، وأبرز نجومه الفارو موراتا (يوفنتوس)، ودياجو الكانتارا (ليفربول)، وجيرارد مورينو (فياريال)، وأبرز الغائبين قائده سيرجيو راموس (ريال مدريد) بداعي الإصابة.

وتبقى أفضل مشاركتها في أمم أوروبا عند الوصول إلى الدور الربع النهائي في النسخة الماضية 2016. وتأهلت بولندا إلى هذه النهائيات بعدما تصدرت المجموعة السابعة برصيد 25 نقطة من عشر مباريات. ويقود المنتخب المدرب البرتغالي باولو سوزا، وأبرز لاعبيه روبرت ليفاندوفسكي (بايرن ميونيخ)، وأيضاً داويد كوفناسكي (دوسلدورف)، واوكاديو زفيليك (مارسيليا).

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

وتتضمن المجموعة الخامسة منتخبات إسبانيا والسويد وبولندا وسلوفاكيا. وسبق للسويد وإسبانيا أن كانتا بذات المجموعة المؤهلة لهذه النهائيات، وأيضاً بنفس المجموعة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، ويعتبر المنتخبان الأوفر حظاً في حجز بطاقتي التأهل للدور الـ16 من البطولة.

مباريات المجموعة الخامسة في الدور الأول

اليوم والتاريخ	المنتخب المتبارية	التوقيت	الملعب
الأثنين 2021/6/14	سلوفاكيا × بولندا	7 م	سانت بطرسبرغ
الأثنين 2021/6/14	السويد × إسبانيا	10 م	كارنوخا إشبيلية
الجمعة 2021/6/18	سلوفاكيا × السويد	4 ع	سانت بطرسبرغ
السيث 2021/6/19	بولندا × إسبانيا	10 م	كارنوخا
الأربعاء 2021/6/23	بولندا × السويد	7 م	سانت بطرسبرغ
الأربعاء 2021/6/23	إسبانيا × سلوفاكيا	7 م	كارنوخا

كأس العالم، إذ أحرز مركز الوصيف في بطولتي 1938 و1954، وأيضاً المركز الثالث في أمم أوروبا عام 1964. تأهل للنهائيات بعدما فاز في

وأبرز نجومه كيليان مبابي (سان جيرمان)، والعاقد كريم بنزيما (ريال مدريد)، وأنطوان كريزمان (برشلونة)، ونغولو كانتني (تشيلسي).

ويملك المنتخب البرتغالي بطولة واحدة فقط لكأس أوروبا وهي النسخة الماضية 2016، رغم مشاركاته السبع في النهائيات.

وتتضمن المجموعة السادسة منتخبات البرتغال وألمانيا وفرنسا والمجر. وهي فرصة للمنتخبات لرد الدين والثأر فيما بينها، وكذلك تعتبر مواجهة منتخبى ألمانيا وفرنسا هي الأولى في تاريخ لقاءاتهما في الدور الأول أوروبياً وعالمياً، ولهذا تعتبر مباريات هذه المجموعة على خط النار.

وتتضمن المجموعة السادسة منتخبات البرتغال وألمانيا وفرنسا والمجر. وهي فرصة للمنتخبات لرد الدين والثأر فيما بينها، وكذلك تعتبر مواجهة منتخبى ألمانيا وفرنسا هي الأولى في تاريخ لقاءاتهما في الدور الأول أوروبياً وعالمياً، ولهذا تعتبر مباريات هذه المجموعة على خط النار.

مباريات المجموعة السادسة في الدور الأول

اليوم والتاريخ	المنتخب المتبارية	التوقيت	الملعب
الثلاثاء 2021/6/15	البرتغال × المجر	7 م	يوشكاش أرينا بودابست
الثلاثاء 2021/6/15	ألمانيا × فرنسا	10 م	فوسيل أرينا ميونخ
السيث 2021/6/19	فرنسا × المجر	4 ع	يوشكاش أرينا
السيث 2021/6/19	ألمانيا × البرتغال	7 م	فوسيل أرينا
الأربعاء 2021/6/23	المجر × ألمانيا	10 م	فوسيل أرينا
الأربعاء 2021/6/23	فرنسا × البرتغال	10 م	يوشكاش أرينا



نبيل الشرجي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد فرديم



تعا تفرج خطيب بدلة



مقتل مزدبكية في حلب

يصف أهل بلدنا "حَبَّ الأَس" بأنه طيب ولذيذ، ولكن له غَصَّة! وهذا، يا سيدي الكريم، ينطبق على الإنسان، ابن آدم، فبينما هو مبسوط، ومروق، يحدث أمر تراجيدي، فينقهر، ويحزن، ويغصص كما لو أنه بلع كمية مباحبة من حَبَّ الأَس دفعة واحدة.

هذا ما حصل مع عشاق ابن حافظ الأسد الحلبيين مؤخرًا، في أثناء احتفالهم بانتخابه رئيسًا لسوريا، مدة سبع سنوات أخرى. نص الخبر الذي نشرته "عناب بلدي" على أن عددًا كبيرًا من الجرحى، بعضهم في حالة خطيرة، قد جيء بهم، في حالة إسعاف، إلى مستشفى "الرازي" و"الجامعة"، وهم مصابون بعيارات نارية، في أثناء احتفالهم بنجاح ابن حافظ، في أماكن مختلفة من مدينة حلب، وتوفي شخص واحد هو الشاب يحيى ناصر، ولا يزال هناك جرحى في حالة خطيرة.

عندما يقرأ معارضو الأسد هذا الخبر، سيشمتون، دون أدنى شك، بهؤلاء المحتفلين، ويطلقون عليهم سلسلة من الأوصاف المهينة، من قبيل شبيحة، ونبيحة، ومنحكيكية، ومنركعجية، وديبكية، ونخيخة، ويتمنون أن تتطور إصاباتهم، فيلحق حبلهم بدلو الشاب القتيل، فالذي بلغت الرصاصة مكانًا قريبًا من عموده الفقري، مثلاً، يدعون الله أن تتقدم قليلاً فتصيب النخاع الشوكي، فينطرح الشبيح المنحكيكي الوسخ، فراشًا، ولا يعود قادرًا على المشاركة في احتفال أو دبكة، وتشل يده فلا يستطيع أن يحمل مسدسًا أو بارودة روسية أو رشاش "بي كي إس"، يطلق بها النار في الهواء، سواء صار ابن حافظ رئيسًا لسبع سنوات، أو انقرف عمره الآن وذهب إلى حيث ألفت رحلها أم قشعم، ويتمنون، كذلك، أن يمرض ابن حافظ الأسد ثم يشفى، مثلما حصل مع محروق النفس والده، ويعود هؤلاء إلى إطلاق النار، ولكن بعد أن يكونوا قد اكتسبوا رجفة في أيديهم، جراء الإصابات الحالية، وبدلاً من أن يطلقوا النار في الهواء، يصيبون بها بعضهم بعضًا، فيتساقطون على الأرض مثل أكياس الخردق، ولا يعود مستشفى رازي أو مازي، أو جامعة أو مامعة، بقادر على إنقاذ حياتهم.

هذا الحقد، في الحقيقة، لا يليق بالمعارضين، وكان حريًا بهم، لو كانوا منصفين، أن يلتمسوا لهؤلاء المنحكيكية عذرًا، فالجماعة، أعانهم الله، عاشوا خلال الأسابيع الماضية على أعصابهم، فالمجرم ابن حافظ الأسد الذي قتل أبناءهم، وشرد أقاربهم وأبناء شعبهم في المخيمات، وفي بلاد الله الواسعة، تأخر في إعلان ترشحه للرئاسة حتى حُبل إليهم أنه سيرتك العمل السياسي ويتفرغ لحب الوطن، ويبدو أن بعض الناس الوطنيين في دمشق قد تمكنوا من إقناعه بالترشح، وهنا تنفس منحكيكية حلب الصعداء، ولكن إلى حين، فقد فوجئوا، مثلما فوجئنا كنا، بنزول مرشحين من ذوي الوزن الثقيل إلى ميدان المنافسة، وأصبح الخوف، كل الخوف، من أن يتمكن هؤلاء المنافسون من مراقبة عمليات الاقتراع، فلا يستطيع أمناء الصناديق المواليون لابن حافظ أن ينتخبوا عن شخص مهجر، أو امرأة مفعوجة بولدها، أو إنسان ميت منذ سنين طويلة، وقتها قد يسقط ابن حافظ في الانتخابات، ويعم الحزن في بيوت الناس، وبالأخص الذين قتل هذا المجرم أبناءهم.

الفنان الإماراتي ياسر العظمة



نبيل محمد

غير قادر على الحفاظ على صورته إلا لدى الجهات الرسمية التي لا تبالى بتقل الدم طالما وظّف هذا التجميل "ثقافته" في المكان الصحيح، لكن قدسية ياسر العظمة المتأتية في كثير من الأحيان من هذه المقارنة، هي قدسية غير جدية بأن تنال مكانتها، هو ميثال بما لا شك فيه إلى الانتماء إلى المدرسة ذاتها، مدرسة مختير الفن الذين أنتجوا فنونهم في معالم الديكتاتوريات ذاتها، ولم يستطيعوا الانتعاش منها، بل وشرحوا مواقفهم لجمهورهم أن أي خروج لهم عن القوالب التي وضعتها الأنظمة السياسية ما هو إلا خروج منظم بموافقة الأجهزة ذاتها، وأنه عندما تبدأ المعركة الوجودية لتلك الأنظمة سيكونون في المكان المخصص لهم، تصريحًا مباشرًا أو غير مباشر أو حتى صمًا مؤقتًا، وأنهم لا يمكنهم أن يكونوا في أي مكان لا رعاة فيه للفن والفنانين يشكروهم على أعطياتهم التي قد لا يكون لاستثمارها زمن طويل متيق للفنان المسن. يجدون شكر الرعاة واجبًا دائمًا، فلا فن من منظور مدارسهم تلك بلا رعاة.

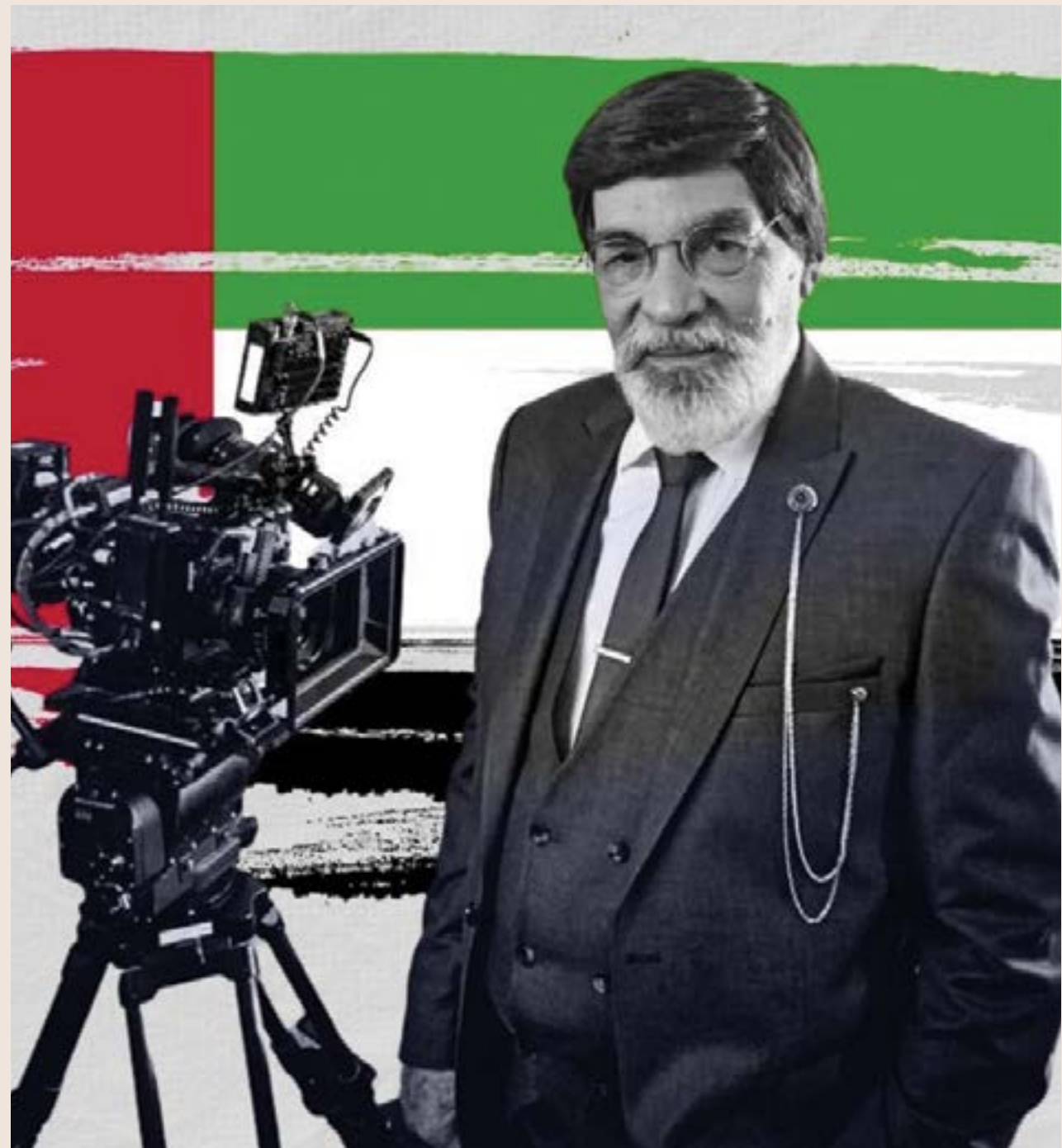
الإماراتية، حسم مشكلة التوسط وعدم المباشرة التي يراوح الفنان مكانه فيها منذ سنين، فأن تجد فنانًا يورد في جملة كتبها "الشكر لراعي الفنون والآداب والعلوم على هذه المكرمة"، فستكون قادرًا على وضع هذا الفنان في مكان محدد، وهو قابلية شكر الرعاة، أولئك الذين أنى استبدلت أسماءهم بقيت الجملة تحمل الوقع ذاته، فمذ ستينيات القرن الماضي، كان في هذه البلاد دائمة رعاة، ترد أسماؤهم في الجملة ذاتها التي تختلف باختلاف المجال الذي يقوم الشكر فيه، فالعالم يشكر راعي العلوم، والصناعي راعي الصناعة، والفنان راعي الفن... الراعي ذاته الذي تشمل رعايته كل المجالات، وتهتف باسمه الجموع لحظة إطلاقه مكرمة خاصة أو عامة.

لم ينزل ياسر العظمة إلى درك دريد لحام، حيث المقارنات بينهما دائمة ما تحسم لمصلحة العظمة بلا شك حتى من قبل شريحة كبيرة من جمهور مؤيدي الديكتاتوريات، فلحام استهلك دعابته منذ سنين طويلة، وصار اتكاؤه على مجموعة مصطلحات سمة

سلسلة تلفزيونية جابت شاشات العالم العربي (مرايا 1982-2013)، عن أسرار الحفاظ على النجومية والشهرة ومحبة الجمهور، فيبدو أنه يرتبك في ابتداء تلك الوصفة، لا يحذو حذو مواطنه دريد لحام في الإعلان المباشر والفتح عن الدفاع عن النظام السوري، والتحول إلى بيدق في يد طغاة دمشق، يحاول إضحاك الجمهور بين تارة وأخرى بنكات أكل الدهر عليها وشرب فيفشل، ويرفض التقاعد حاله كحال أغلبية الفنانين الذين تقدم بهم السن، فبحثوا عن حضور إعلامي يتجدد بين تارة وأخرى، حضور يوقر عليهم جهد العمل في مسلسلات أو أفلام قد يمنهم سنهم ووضعهم الصحي من القيام بها. وكذا لا يجد العظمة سر الحفاظ على السمعة والصورة في اتخاذ موقف سياسي جريء كسب به فنانون قليلون امتحانًا أخلاقيًا، وخسروا إنتاجًا وحضورًا وبلدانًا في بعض الأحيان. فيجد العظمة في التوسط وعدم المباشرة، ما يحفظ له على الأقل صفة الأسطورة لدى كثيرين.

امتداح حاكم دبي في منشور العظمة بعد أن نال الجنسية

لم يغب الجدل المرافق لأي سلوك يقوم به الفنان السوري، الإماراتي حديثًا، ياسر العظمة عن أجواء "الميديا" العربية. عنده دائمًا من الجمهور من يحلو له أن يستبق اسمه بصفة الأسطورة، وله أيضًا من يعيب عليه رمادية الموقف تجاه بلاده، إن كان موقفه رماديًا بالفعل. يعلن عن برنامج على "يوتيوب" يقدم من خلاله بعضًا من تجاربه في الحياة، فيلقي الشعر تارة ويتحدث عن أساتذة مدرسته تارة أخرى، ثم يبشر بمسلسل جديد سيُعرض خلال الموسم الرمضاني، فيتأخر المسلسل عن العرض، ثم يعود حاملاً الجنسية الإماراتية، وشاكراً رعاة الفن والفنانين الإماراتيين على هذه الأعطية. يبحث العظمة، صاحب أطول



الفنان السوري ياسر العظمة (تحويل عناب بلدي)